

من شعر عميد الدان
والشعر الحضرمي

السيد
حدَّاد بن حسن الكاف
رحمه اللّٰه تعالى

يا يطيب اللقاء

بن حسن قال ذى اليــومــين حِس ضيق فيه
لا تــذكرت فــي الغنــاء المديــنــة صبيــه
ما خلق مثلهــا لو طــفــت في حــور لعيان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

نــار في الجــوف تشعـــل وكبدي ضنــيــه
من تذكــارها قـــد لــي ليـــالي همــيـّـه
عتــتق الليل ما يغمــض بالنـــــوم لعيــان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

حس من بعدها خــاطــري ماهو مــعــيــه
بعــد يومين لـــي ســـواه وألقـــاه فــيّه
ما تشـــوفنــا مثل المجانـــــين بلهـــان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

قــدر الله بانصــبر علــى كـــل حــيـــــه[1]
هكــذا من يحب تعبــــــر حياتــه شقــيـّـه
في شــدائد وفي محــنة وتعــذيب واحــزان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

فـــي عـــلا قصـــر عنقــه باللحون الشهــيه
ضيعــت قلبـــي العاشــق بنغــمة شجيــــه
لا ربـــــبة تشــابهها ولا نــــوب حنــــان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

هـــي تغني وأنا عــد النجـــوم الـزهيـّـــه
تبكـــي العيــــن دم والقــلب نــاره قــويــه
قطعـــــت قلبـــي الحبــان بانغـــام والحــان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان

مـــابــاهـــا بطــوة اليــد باهــا شـــريّــه
بالطـــــلب بانمنيـــــها بتــركــة قــويــــه
لـــو تبــا قصـــر في عيــديد مرد ببستـــــان
بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان
****

---

(١)- حيه : حيلة

يــا مــروح إلى الغناء بـــــلادي عشــيــه

حيــن تقبـــل على الســدة تفــضل بنيـّــه

خصهم بالســلام آلاف من قــلــب حبـــان

بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان

****

من تخــبــرك منــــي قــلهم فــــي أذيـّـه

لا عبــر قــوت في حــلقــي ولا نــوم بيــّه

خايل ألا بخـــلي بــيــده الكــاس مــليــان

بايطيب اللقاء مــا بــين عــاشــق وحبــان

****

ليلة النور

ياليلــة النــور نســنس لا تحـــاذر

ياحــالـــي الصـــوت ردد بالغنــاء لــيه

بــاقــول يا أحـلـــى مســــامـــر

فيهــا الســلا طاب يامحسن صـــوات الدان

****

يــارب لربــاب عـــود وقــت عـــابـــر

ورد علينــا ليــالــي الأنــس قـــدريـــه

ما بــيــنــنــا الــكـــاس دايـــــر

سيلــة بسيلة [1] نديــرة صرف بالفنــجــان

****

يــاقــرة العــين ســلوة كـــل خـــاطـــر

ارحــم بنــظــرة علــى عــاشــق وديـــه

يحيـــى بهــا قــلـــب حـــاســـر

خــل القســاوة شفـــق بالعاشــق الحبــان

****

ياســاحــر الطــرف فقــتـه كــل ســاحــر

وزدت عالغيــد بالشبــحـــة [2] ومنــيـــه

ذا ليـــش يــا ظــبـــي عـــامـــر

تلقي كذا وانت غــايـــة مقــصدي والــشان

****

لو كان تعلــم بما لــك فــي الخـــواطـــر

مــن الــمحبــة ومــن أشـــواق قــلبيــه

بــالـــروح والـــمـــال خـــاطـــر

سيـــون تــركــتهــا لجــلك وحــب لوطــان

****

واصــل محــبــك معــذب دوب ســـاهـــر

كلما تــذكــرك حــس في القلــب حنيـــه

أدركــــه بـــالــوصـــل بـــــادر

يانـــون عيني فضيلة القـــهــا [3] واحســان

****

---

(١) . من المسايلة : تبادل الكاس .

(٢) . العلو والتفوق .

(٣) . اعطـــــها .

لا تلومون من قلبه في العشق مقطوب

شــل بــالصــوت نســــنس بالــموفـــق

يــوم صـــوتك شجي جم عنــد قلبـــي موافق

سلنــــا في الليالـــــي ذي مكــدر ومكــروب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

من هـــوى عذب مــا مثــــلـــــه تخــلــق

جل صـــانعه لي ســواه يــا خيــــر خالــق

طــلسم الحسن في جيهــته مرقــوم مكتــتوب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

عــاد لا قــد نوح[1] بالصـــوت أو زعـــق [2]

من مغانيـــه كم قطــب قلـــوب الخلايـــــق

لا ربـــابــة كما نغمــــة ولا حنــة النـــــوب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

هــاش عقــلي وخــــلا الحــس حـــلـــــق

حين شفتـــه بدا للعيـــن من وســـط فـــالــق[3]

قلــت يا غارة الله بدر في قصـــر محجــوب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

رد عـــلـــي كـــاســك القاطع معــــتــــــق

لا تخـــليـــه كـــاسك يا حبيـــبي مـــداهـــق

من شـــروط التمـــدن نصـــف فنجان مصبوب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

والــــذي لــــه يصــرف عذب مـــزلــق

عنـــده الفـــن والقـــانـــون والراس فــــارق

بـــا ينظـــم في العدة[4] بمعنـــى وترتـــوب

لا تلـــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

---

(١) – بدأ في الغناء .
(٢) – رفع صوته .
(٣) – منزل مرتفع في أعلى البيت .
(٤) – أواني الشاي المنوعة .

والحـــلــل مــنـــها أحـــــــــــمــر و أزرق

با يســر قلبــك العــاشــق حنيــن الملاعــق

قبل ما تنقطــع خرمتــك من خير مشــروب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

والمغــانــــي من اشــروطــه محــــقـــق

خـــذ وصوفـــه من امجرب درسها حقـــايــق

لـــي سجــع بالغناء سلـــى بمغنـــاه لقلـــــوب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

ريـــت كــل من تمنـــى في حـــال يلحــــــق

ما يـــريده في الدنيـــا وخاطـــــره واثــــــق

مطلبـــي في ســـمر ليلـــه مع خيـــر خرعوب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

فـــي وســط قصـــر متعـــالـــي منســــق [1]

فـــرش رومي وبو ميتـــين[2] بالنور شـــارق

با نسايـــله بالمغنى ولا فـــيه معتــــــــــــوب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

والبخـــاري علـــى جـــــانبه مـــــعلــــــــق

خل حواســـدي كل من با يعـــالق يعـــــالـــق

بالصفـــا والنقا ما بـــا يجي حـــال معيـــــوب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

لا ســـهــل أمـــر فـــي ســـــاعـــة تعـــــوق

يابـــن صــــاد كفى الله الشـــدد والعــوائـــــق

شي بصـــر أو معـــك حيل ه لصاحبك منشوب

لا تلــومون من قلــبه فـــي العشق مقطــوب

****

---

(١) – منظم .
(٢) – أبو ميتين : سراج كهربائي ٢٠٠ شمعة .

السيـــاســـة تـــلـــت [١] والفكـــر غـــــلـــــق

عاد معنا العـــزائم[٢] خاف هي لــــي توافـــق

كل غـــالب بمخـــــــيه با نخليــــــه مغلـــوب

لا تلـــومون من قلـــبه فـــي العشق مقطـــوب

****

يا منـــى القلـــب لك خـــــاطـــري شـــــــوق

عـــد ليـــام لجلـــك والليـــالـــــي دقـــــائـــق

كل لمحة بصـــر ذكـــرك على خاطري دوب

لا تلـــومون من قلـــبه فـــي العشق مقطـــوب

****

---

(١) – انتهــــت .

(٢) – التمـــائم .

عاشور نسمنا

عاشور نسمنا تفضل ضاق قــلــبي واعتصر

قد لي ليالي خمس لي مرت على وسط سيــون

ما هي بخيره غيــر حكم الله جاري والقـــدر

باصبر وربك بايعوض ذي الليالي لي يصبرون

****

بيت معذب ما هنيت النــوم ليــلي في ســهر

واهل المحبة لا بعدوا وألا اشتاقــوا ما ينامون

شوف الطويــلة مبعدة من شوف عيني والنظر

كله سببه الجبر يا محســن خواطر لي يجبرون

****

ذلا المحبة كــلهــا عوراء ومن يعشق عــور

العفو إن زليــت واســألكم عليــه لا تلومــون

في كل لحظــة كلمــا غنيــت قلبــي ذكـــر

سلوة فــؤادي لا متى به باتقر العيــن والنــون

****

العفو بكــره بانجد العــزم باســرح بالبــكر

عندي يزيد الشوق يامطربي للغنــا لمضنــون

وإن قمت وإلا قعدت وإلا سرت في قلبي خطر

وإن نمت ساري به خيالي ما يفارق لحظ لعيون

****

ليتــه كما عنــدنــا عنده يــبــيــت في فكــر

أوهو كما بعض العرب لاغبت منهم يوم ينسون

ما يفطنــون الشرع لي قد مر وإلا جــود بــر

جربتهم ذكــرتهم باحــوال قالــوا ما يفطنــون

****

جبح العسل نار مدبوسه

نسنس على الصوت با تنسم ... من ضيق والنفس مدحوسة

لا جيت باهدف وباتكلم ... قالوا سكت الأرض معكوسة

مسكين أبو حامد المهتم ... كل ما فطن فك تنهوسة

ليله وصبحه وهو في هم ... عبرت معارسه منكوسة

باتت دموعه بخده دم ... والكبد تنذاب مديوسة

لا نوم يهنى ولا يطعم ... ولا عرف كيف ملبوسة

ياريت لي سبنا يعلم ... فينا لقى ألف تبخوسة

خذ أعطاني وكم يا كم ... من ظن ولسان ملهوسة

لكن لي قلب ضاني جم ... من ربنا ما قطع يوسة

تحس طالعي بايسلم ... من بعد ما كان منحوسة

ليلة صفا لي بها المغنم ... ما هي من الغمر مانوسة

****

ياخلع راشد

يا خلع راشد لك سلام آلاف مني في كل بكرة أو عشية

جيته مشوق لك لحقت البسط لك مردوف مثني

يهناك ياربع المضانين

فيك السلاب الغالية في كل مبنى من المقاصير العلية

كل ما ذكرك المعتني من ضيم به يا نفس وني

مزقلة للعكر والطين

بي ضيم جم والضيم وسط الجوف يكني على السلاب الجرمنية

راحتي مع البلهان شف ما عزها فوق متني

وإلا سلوبة للسلاطين

كم ما رأت عيني وكم ما سمعت أذني من المصايب البلية

ما حد يبدل حد ببوه اليوم بالسمار جني

إلا سخيف العقل والدين

وعاد كم من ضيم منضم وسط بطني في كل حية أو قضية

شرعي نقي تروي شروع العشق عني

ما خذ قفى خلي ولا خين

طاب السمر نسمع غلب لي ما يحني بين أهل القلوب السلية

لو جاء الخضر وقال لي يا نفس ما الليلة تمني

باقول بين الخرد العين

يا دائر الكاسات لي شنف بدني لا نقطع الكاسات ليه

خله علي الكاس بعد الكاس يطفي كير حزني

والتذ بشوفه في الفناجبن

يا سلوتي لي فيك ظن لا خاب ظني يا زين لخلاق الرضية

عندي دخل رمضان في كل شوف بس باصون عيني

ما غيـــــــر شــوفه ركن في الديــن

والبــارحة خــرعـــوب مــن قــصره نــظرنـــي فقلــت صـــائم يــا البـــليـــة

فــقال يـــوم افطر وتـــب مـــــاشـــي كمــا نـــظــرتـــي تـــغـــنـــي

تســـــوى وتستـــاهــل ملايـــين

فـــقلــت خـــوف الله لا تــلــمــنـــي فــقـــال غــفـــــار الخـــطــيـــة

ربــــك وقـــد ســــاعــة علـــى قـــلــبـــك تــهـــنــــــي

لا تحــرمـــه نظــرة مسيكــــين

****

بلغ سلامي

بلغ ســـــلامي يـــــا نسيم الســـــحر للمحـــب بالله ســــــــالك

إذا هـــو نـــودك ورد لـــي تفضـــل من حــبــيــبي خبـــــر

يــوم قـــلــبي مشــوق لـــــه بغيتـــــه منــــه أعــــلام وأخـــبار

****

وقـــل له إلى لقيـــــاك قلبـــه ذكـــر بالرضـــــي طولــــــت بعــــدك

دموعه بخــدك من أجلــك متـــى بـــايـــرق قلبــــك شبيـــه الحجـــر

خل كثر الجفـــا يا محـــب والهجـــــر يـــا سيــــــد لقمـــــــــار

****

مسكـــين خـــو عيـــــديد عنـــده فـــكر شي بصـــر بلحقـــه عنـــتدك

وســـــط بحـــــر غـــارق بسيـــلان يتغــربص [1] بغيـــة قــــــمر

في العشيـــرة بغــــا صيـــحة عالصـــاحـــب عســـى خـــوى يغتـــار

****

فـــي البحــــــر غـــــارق عاد راســـي ظهـــر صيـــح ما مخلوق درك

ولصحـــاب قـــالوا خزالك طعـــم باتشوف الموت لي هو حـــمر

هكـــذا من عــــــشـــق بعـــد شــرب الحلو يتـــجــــــــرع القـــــــار

****

وبيـــت سميــــــر الليـــل خــــــذنا السهــــــر ياللهوى الله لا تحلـــك

على الظهر مردوف حملك تحملت في عشـــقه حبيـــبي قــــــدر

ريتنا مـــا عــــــرفـــت الهــــوى بــــــابـــات لي نيـــم فـــي الـــدار

****

---

(١) – يتغربص : يغرق .

وفـــــي العشــق لو بـــذلــت الحـــمر خــــاف ما ينفعك بذلـــك

وحتـــى فديتـــــه بروحــــك حسبــت المحبـــة بالعطـــاء والخيـــر

غيـــر أرزاق حـــد قســم لـــه زايـــد وحـــــد يفقـــــع الطــــار

****

وطيـــرك مـــن القبـــة يقـــولون فــــر يـــوم لينتـــــــه حبـــــالك

وخبيـــت زحفـــت وجولك وخذها نصيحة لف لمسمعك بصـــر

با انـــصحك يـــاعمـــر لا تـــدور طيــــر لـــك في السماء فــــار

****

بيـــدي أبو مقصين بلقـــي خيـــر وصـــــف عبـــــد الرب عندك

وكـــل طـــير أو ظبي زلك إذا مد بالميـــــــزر وغض النـــظر

بـــايجـــــيـــ الجميـــــلـــة ويعتـــاد الجميـــلـــــة جمـــــــــع دار

****

يــا آل سيــئـــون

يا آل سيئــون قــولــوا بالسماحة توجهنـــــا
نطــلب العفــو إن روّح وإن كان بكــــّــــر

بـــــانصـــبح إلى الغنّـــا بلــــــــدنـــا
بانســلم عليهــا آلاف من بحــرى الســــور

يكــفي القلب من غــربة ومن بــعد شـــوقنا
بالدقـــائـــــ نعــد ليـــــام والليـــــل نســـهر

تســتحــق وأهــلهـــا التــسلـيم منــــــا
مـــا نودي نفـــارقـــها ولـــو يــوم محــزور

والسبب عــذب باخــلاقه ولطفـــه تملكـــنا
إن قبل أو دبــر فتنـــة وإن قـــام يســحــــر

لأجــــل عشــقـــه ربــي قـــد خلـــقنـا
عبـد لأمـــره مسخـــر ما يصرفـــه مأمـــور

ما يريده وما يفعلــــه في الحـــال سلمنـــــا
ما رضي شل علي شبحـــة وسخقـــة تكـــبـــر

ما دريــت إيـــه بـــه خلـــي قصـــدنـــا
إنـــــه إلا بتعــذيبي نـــوى شـــــوه مأجــور

وإنـــ إلا لعــب قــصـــده يمــــرســــــــنا
بايحـــك صفـــر خـــو عيديد لمـــان يظـــهـــر

با احــــلف أيمــــان منـــــه لا قتــعنــــــا
وإن نسيـــنا أنا ما انســـاه لو كنـــت مقهـــور

****

وسيلي يا دموع

أبــو حــامـــد شكـــى حـــــالـــــه   عســـى المضـــنون يــرثـــــى لــه
من المحنـــة وطـــول البيـــن

ودمــــع العيـــــن كاســــبالــــــه   علــــى الخــديـــــن سيـــالــــه
وطــول الليـــل دم يجـــريــــــن

وقـــر فـــي حــلــــقـــي ازلالـــــــه   يحـــس نـــيــــران شـــعـــالــــه
وقلـــبه انقـــسم نصفيـــــــن

مـــــن الفـكـر اشتــعـل راســــــه   ولا لـــه فـــكــــر فـــي مــــالـــــــه
ولا دنـــــيـــــا ولا مـــن ديـــــن

ودوب الفـــكـــــر وخـــيـــــالــــــه   قــفــا مـــــرحـــوم لقبـــالـــــــه
رضـــــي الوجـــــه والخــديـــن

****

ياالهوى عشقك بقانون

خابت البارح سريه	من بلاد الأنس سيئون
جيت لي مقصد ونيه	لا محل عالي ومصيون
با تنسم ضيق بيه	بطلوا قالوا باينامون
قال ماعندي دريه	باتبات الليل في اسهون
والخطأ جاء من زكيه	فقال أحسن نام وسكون
ما لها حظ في القضيه	همها إلا نوم لعيون
بيتي لأجلش هميه	في سهن لمان يأتون
هكذا شان العهويه	والعرب لي هم يحبون
والمحبة جم عنبه	ريتكم بالحال تدرون
بي فرح له من عشيه	من فرح ليلى ومجنون
كل واحد في بليه	بالهوى والعشق مفتون
دايم ادموعي خويه	ع السلا والبسط محنون

عسى خير يأتي من ثمود

تمنــيتــه أقــع فــي ذي اللــــيالــــــي

حصى المسيال لي فــي الميــازر والفــرود

تشــوف العيــن من كـــل قصـــر عالـــي

ميازر تختلف واعيان من كل ظبي ســـود

أبو حـــامــد على اصــوابــه يصــالــــي

وروح ما لقي من صاحبه ملقـــاط عـــــود

آســف يـــاطــنها حســـرة ببــــالــــي

على لقيـــات ما فيـــها تـــلاقـــين الكبـــود

وقــلو جـــم مشـــاكـــيل الرجـــالــــي

ولا حد غيـــر هـــذا الراس لي عـــاده ينـــود

رحـــم يـــا رمـــح بـــو زيـــد الهـــلالـــي

مـــولع فـــيك ودموع على خـــده شهـــود

يـــرق كـــل مـــن نـــظر حالي رثـــى لـــي

وانتـــه يا قـــسى ما طعـــت بالقيـــا تجـــود

تـــواعـــدنا وتكثـــر فـــي الـــمطـــالـــي [١]

وأهل الشرع لي وعـــدوا يصدقون الوعـــود

ولا بنســـاك دوبـــك في خـــيـــالــــــي

وأنتـــه انسيتنا وانتسيت شـــرعي والعهـــود

تمـــرســـنا [٢] تـــروينـــا الــــــزلالـــي

وتســـقينا من القـــار المنغـــص [٣] للـــكـــبود

---

(١) – المطالي : من المطل ، تأخير الوعد .
(٢) – تمرسنا : تواصل أذام لي .
(٣) – المنغص : المسبب للوجع .

رحمـــنا واسقنا مـــن ثـــغـــر حـــــالـــــي

مثـــلج خلطة الليمـــون للخاطـــر ببـــــرود

تفضـــل لك طـــلـــب حـــالـــي و مـــالـــــي

فـــداك الروح باتشبع من الخزنـــة نقـــــود

خـــضـــر شفـــنـــا تمن في كـــل غـــالــــي

سوى ديني ونوري لي يضي بدر الســــــعود

وبـــــا اختمـــها بمحمـــــود الخصـــالــــــي

محمـــد باتقـــع سعفـــه لجنـــات الخـــلـــود

****

ذا فصـــل بيّه ضيم

ذا فــصــل بيـــه ضيــم مـــن خصـــلــــه

والضيم نـــاره في الكبـــد تلهـــب وتشتعـــل

واحد حسفـــا خلعة الملة [١] لي فـــي المـــلل

يـــا طمهـــا مـــلـــة قويـــة خيـــــرة الـــمال

حـــسف وحـــتى الخـــيـــل ما شــــــلــه

يـــا حسرتي مـــابا على ذا الخـــيل يتعـــطل

عهـــوين خـــلاها كـــذا عطه خذه العجـــــل

فـــي الأولة والثـــانية قـــدها على البــــــال

مـــن لـــي وقـــع يـــا وحـــلـــة الوحـــلـــة

في ذي القضـــية كل زاكـــي عقـــل يتوحـــل

بـــا نحمـــله لو كانها زلــــــة ذلا يـــــزل

دايـــــــم ولا يحـــتـــب مـــن دائـــمـــا زال

وعـــادنــــا بـــا مـــد لــــــه مـــهـــلــــة

شهـــريـــن كنه بعـــدهـــا يبعـــد ويتـــمـــيل

وإلا من الله بـــا اطلـــب النقـــلة يلـــقي أمل

لا قـــالوا المـــوَّال [٢] من خلعتـــه قد مـــال

---

(١) – خلعة الملة : نخلة واقعة على مجرى الماء .

(٢) – المــوَّال : صاحب المال .

هــت يــا محــب أخــبار لـــــي جمــلــة

لأننــا مشــتــاف خــابرنــا بــا تمــهــل

لخــبار لا عندك تجــي سهلــة لي بالســهل

خابــــر وفصّــل لا تجــيب أخبار باجمــال

واشــرح لنــا حــال البــلـــد كــلــــه

لأجــل قــلبي ينــشرح بالبــــسط يتكــمل

حــقق لنا بيّــن لي الرحلــة يــوم الرحــل

تعجــب وكل شي يصطــلح لـــه بالترحــال

****

لــيلة الســعد

ليــلة الســعد ما الليــلة سهــل ما تعســر

ذي الكــرم للفــتــى سهـــل عــســـيرة

بعــد ما عســر البــارح لـــه اليـــوم يســر

جــاتـــه أحــوال جــم واشيــاء يــســيرة

فضـــل واحســن مـــن عنده طــلق كــل معســـور

شــلوا الــدان غنوا حس قــلبي تــذكـــر

ظبـــي له دوب فـــي قـــلبـــي ذكـــيـــرة

وإن ذكــرته وأنا في النوم خاطــري يســتر

لجــله الفكــر فـــي الدنــيا نـــديـــرة

ســالـــي القلب بـــه خـــاطـــري كل وقــت مســرور

لا مـــتى لا متى نقطـــفك بالغصـــن لخضر

فـــي مســرة وأرض الله خــضـــيـــرة

لجل نخــزي حواســدنـــا بـــك بـــاتبـــختـــر

بـــا نحــطـــك وســـط زيـــن الذبــيـــرة

عـــز بســـتـــان والعســكر عـــلـــى الــدرب والســور

تبكـــي العيـــن دم والقلــــب دوبـــه مكـــدر

لـــي ذكر غصــن في بستـــان ضيــرة [1]

عـــزه الا يقــع في معــشرة صيـــن مـــرمر

سقيــــه إلا عســـل رطـــب الظـــريـــرة

وإن بغى مـــن دموعــــي ليـــل أو وقــت لبكـــور

كـــن هذا زمـــن مقلـــوب كــلـــه مغــيـــر

مـــا تحصـــل ولـــد تـــدخـلـــه غيـــرة

مثـــل أبو حـــامد الحبـــان لو شاف لغبـــر

يقطف الغصـــن ودمـــوعـــه غــزيـــرة

فـــي خـــدوده من الحســـرات والضـــيم مقهـــور

****

---

(١) – غصن ضيرة .

ذا فصل حي ممساك

ذا فـــــصـل حـــــي ممـــسـاك يـــا أصـفـــــر السيــــــــقــــان

خــليـــــت خــلــك في تعــب يتبــع الأثــــــرة

وانتسيــــت ما بينــك وبينـــه آه يا خاتم سليـــــــــمان

واللــــــــه مـــــا بنـــسـاك يـــــا سـيـــد الغــــــــزلان

لو نـــا وســـط قبـــري وطـــرحـــوا فـــوقي الـــمدرة

من حب حد ما ينتسي لو هــ وســط طيـــات لكفـــــان

نــصبـــوا لـــك الأشــــبــــاك فـــي داخـــــل الـــوديـــــــان

ولـــقوا لك الــــــرميـــان يـــاظبـــي الخـــــلا زرة

خــلـــــوا صــــوابك داميـــة ضـــربوا على ليســـر وليمـــان

قـــــل دان شــــــل مغــنـــــــاك وقــــت الصـــفـــــا قـــد زان

مغـــــبون من لا حـــضـــر فــــي هذه الســـمرة

ليلـــة صـــفا معنى جميلـــة ما حضـــر حـــاســد ولا شـــان

فـــــي الـــدان يــــا مســـــلاك ســـالـــــــي وقـلـــبك فــــان

ونـــا معـــذب ممتحـــــن فــــي حـــلقــــي العــــبرة

سهـــران بيت في نكـــد دمعـــي ذلـــف من فــــوق لجفـــــان

****

ذا فصل نظمه في السمر واحكام

ذا فصــل نظمــه فــي الســمر واحكـــــام

يابــن برك فــي الســمر اللــيلة عــلاقــة

غن صانــك الله إن تبــا الأخبــار والاعلام

خذ واستــلم يوم السـمر منــظم ومحــكوم

أول خبر قــلبــي ضــرب بســــهـــــام

خــلي من الشبــاك صابتــنــا ســهامــه

صــابت فؤادي بعــدما لخــلخــت لعــظــام

وبظــني إن الســهم لــي يرميــه مســموم

والثــانيــة أشــر لــي بكــف ســـــلام

والعــافيــة بالشــان تحصــل والســلامــة

والحــافــظ الله لا تحــط عالتبالــي لقــلام

يسلم ويقــطع العمر قــد لــه يــوم مــعلوم

بــعــد الــمــودة لا تـــقـــع ظـــــلام

ياما فــي الخاطــر وما بــي من ظــلامــه

قايــست قـــلبــي مــا كــان ذا العــــام

مالــك تخلينــا إلــى اليـــوم مظــلـــوم

طــرفــي تــزعــل لــه زمــن مــا نـــام

عشــقك شفــها زعلــت طــرفــي منــامه

والليل يجــزع كــل دقيقــة عدّهــا بــالزام

إنت سلي قــلبك ونــا لــي قــلب مهمــوم

هيــا اسقنــا مــن ثــغـــــرك البســام

شــــفنا رقيــق الطبع تحيينــا ابتسامــــه

يوم الدواء منك وفي ريقــك دواء الأسقــام

يــا خــل خاف الله داوي قلــب مســـــقوم

فـــي الجــانــب النجــدي رعـــــى الله زام

عــدى وحيــا الجــانب النجــدي وزامـــــه

يـــذكر ليـــالينـــا القــديمـــه فـــيه والأيـــام

ربيـــت كــم هيفاء وكم من ظبـــي مرحـــوم

أيـــام وليـــالـــيه مـــــــا تـــقـــــتـــــــــام

فيهـــا تغـــاريـــد العنـــق هـــي والحمـــامـــة

الله يصـــونـــك يالـــمعـــمر دام عــــزك دام

لي في ســـفوحك يلتحق مـــا كـــان معـــدوم

مـــــا شوف عنـــدك مصـــر وإلا الشـــــام

ولا حـــمـــى صـــنعاء ولا وادي تهـــامـــــة

وجاوة الخضـــراء بلـــد الأعراب والأعجـــام

ما شـــوفهـــا حتى بـــلاد الفـــرس والـــروم

****

حياك الليل يالمظنون

طـلـبـنا الله لـــي يـــعـــلم علـــى أمتـــه يـتــــكـــــرم

وخيــره في الرجـــاء مســـــهون

ســـــلام آلاف متـــــوافـــــر لـبـنـقـالــــه وبنــــداعـــر

وخـــص لـــي فـيـــه يتــسـلون

لهــم فــن في السـلا زايــــــد ويــا كــم مــن محــب جـــامــد

حــيــوا قــلبــه وهـــو معــبــون

وكــل شـــي عــنـــدهـــم واجـــد إذا جـــاء ضيفـــهم قــاصــــــد

يكــرمــونـــه ولـــه يـــعـــطــــون

لــــيـــالــــي بـــيت أتفـــكــــر لـــكــم خـــاطـــري يتــــذكـــــر

وقــــلبـــي عالســـلا محنــــون

لكــم كــم مــن محــب شـــوق دمــــــوعــه دم تـــتـــدفـــــق

مــن الفـــرقـــه بقـــى مشـــطون

حســرنــا يـــوم دبـــرتـــــوا وضــقــنا بــعــد مــا ســـرتــــوا

وعــــودوا والحــــذر تبـــطـــون

****

باللّه نسنس يامحب

بالله نسـنــس يــامحـــب بــاقــطــع معـــك فـــي القــلــب حــنيـــّـــة
فــي ذي الليـــالـــي مــا معــي ســلـــوة ولا تــهـنـــيت لـــرقـــود
عـد الليــالـــي بالــدقــائـــق مــا دريــتــوا إيـــش لـــي بيـــّـــــه
إذا تـــــذكــرتـــه محـــب دمـعي يصـــب دم فـــــوق لخـــــــدود

أنـــا مــولـــع بــه وهــو مبـسـوط مــا هـــو مفـتـكــــر فــيّـــه
إيـــش الفضيـلة لـــي عليـــه عـــاد لـــه نـــاهـــي ومنقـــــود
مــا مــن يحـب حـــد يـــذكـره كـل يـــوم فـــي بكـرتــه وعشـيـّـــه
مــا ينتـــسي مـــن وســـط قــلبـه هـكـذا أهـــل الشـــرع والجـــود

يلــعــب بعـقــلـــي حســـبه الله ســحـــر فـــي لســانه حـــلــق ليـّــــه
أنــــا علـــى صـــدقـــي وهـــو دايــم يكـــاذبنـــا بلـــوعـــود
لا جيـــت باتنـــاســـــاه قـــــال القـــلــب ما لـــك منـــه فـــكيـّـــه [1]
اصبـــر وبعـــد الصبــــر حظـك بــــايقــــع طــالعـــــــه مســـعـــود

الأولـــه والثــــانـيــــة والثــالثـــة بــاعـــــطيـــه حــنـيــّـــــه
والرابـــعة بـــاشـــكي عســـى شـــكواي تبـــلغ كــل مقــصـــود
لأنـــا صبـــــرتـــه فـــي صبـــرتـــــه عـــــاده إلا زاد مـــنـيـّـــه
وشـــل شبحـــه لا حـــزرنـــا صـــابنـــا بـــأعـيـانــه الســـود

فــي لـيلــة اظـفـــر بــا تقـــع ليلـــة الـمـــا الفجــــر قـــدريـّـــه
ليـــلـــة هـنـيـــة حـتـم بــا نخـــزيـه كـل حـاســـد ومحـســـود
يـــارب بـلغـنـــا بحــق هـــود الــنـبي مطـــلبـــي والنـيـّـــه
والعـيـــــد عنــــدي مــــع حـبيـــبـي حــين يتــبــاردن لـكبـــود

****

---

(١) – فكيـّـه : مخرج .

فـي بــرّع السّــدّه

ذا فصـــل مــــا البـــارح عشـــيـــه فــي بــرع الســـده بـــدا لــــــي
رمــــح البــــلا نكــــش عليــــّـه فــــقلـــت خـــاف الله بيـــــّـه
شفنـــا مصـــــوب
مـــن رمــح بــو زيـــد الهـــلالــي قـــال انتــه فــي ميـدان لقتــال

معــــاد تحتـــاج الشـــكيــّــه كـــل مـــن تعـــرض للـــقـتـالــي
يصبـــــر ولـــو جـات المنـيّـــه وهـــكذا شـــان الــهـــويـّـــه
كــم شــاب شيــّب
يشــرق [١] وينـــغـص [٢] بالــزلالــي خــذ تسـتحق يالـشـاجــع الفـــال

حــيـا بحـكـم الله ليـــّـــه أنـــا أســـتحـق كـل مـاجـرى لـــي
بالصبــــر يـــا أفـتــح كـل حـيــّــه ولــي أمــل صـــادق ونيـــّــه
ذا لــــي تكـــتـــب
يـــا الله بليـلــه ذي الليـالــي يــا فــزت وإلا مــوت فـــي الحـــال

وإن فــــزت قــالــوا لــك هـنيــّـه فـقـتـه مـشــاكـيـل الـرجـــالـي
عبــرت الجميــلة فــي الســريــّـه ذلا وثـــن فـــي ذي القـــضيـــه
قـــالـــوا تجــــرب
وإلا أنـــا مــاشـــي ببـــالــي مـــا شـــي هنـــاء يخــطر عــلى البـــال

مـــا غيــر ذكـــــر العــطـيّــه لــي عـامدة فــي قــصــر عــالـــي
بيــــن الــمقـــاصيــر العـلـــيــّه مـــا مثـــلهـا حــلــوة رضيــّـه
مـــن بعدها صــــب
دمــعـــي مـــن أعيـــانـــي سـبالــي دم عـــا الــوجـــن سـيــّـال

****

---

(١) – يشرق : من الشرقة : وقوف الماء في الحلق .
(٢) – ينغص : يتوجـــع .

قال المعنى بن حسن

قال الــمعنــى بن حــســن نســنس بصــوت الـــدان يــا ذا الـــرضـــي
وخـــلـــنا بـــانبـــســط وعــلى خـــزاهـــم لـــي يحســـدون

ذي خـير ليـلــة لــي بهــا زالـــت همــومــي وانحـــلا خـــاطـــري
عـــلــى صفــا مــا بيننــا عهـــد الــوفـــاء بالحـــب مقـــــرون

يــا دايــر الشــاهــي تفضــل اســقنــا مــن كـــاس شــاهــي هنـــــي
فـــنجــان مــن شــاهيــك يشــفــي لــوعــتي يـــا زيـــن لفــنــون

حســرة عــلى مخــلــوق لــي ذكــره عــلــى خـــاطــري ما ينــتســي
ودوا ســلامــي لـــه قــولــوا لـــه شــفت عليـــك القلـــب محــنــون

العشـــق والعــشـــقة بـــلاء يا ويــل مــــن مثـــلي كـــذا مبتــلـــي
نيــران وســـط الجـــوف تــلهـــب كيــر فـــي بــاطـــني مــرشـــون

كـــل بــري صــوبـــه وصــوبش يالــمحبة والنـــبي مابـــــري
كيـــه دوروا لـــه مــن دواء يـــاللـــي لــكم فـــي العشـــق قـــانـــون

****

يقول بن هاشم

يقول بن هاشم بكت لعيان دم واحتن قلبي

من فرق مضنوني مسى محنون

ما حد رثى لي يومنا طول الليالي سير واصبي

والخصم يرثى ي من اخلاف المحبين

وتكاثرت لشواق عندي بالبكاء ياعين صبّي

وحن وون يا قلبي المحنون

ليلك وصبحك واسرعي يا نار وسط الجوف شبّي

ذا البعد لي فرق وشتت بين لثنين

صيحت في صيحت ما حصلت لي واحد ملبّي

غريب من بلدتي في سيئون

لكننا قابض بقبضه في كريم الوجه ربّي

لاعند محبوبي يودينا في الحين

يافرحة الخاطر إذا قدنا إلى جانب محبّي

با ينبسط به قلبي المحزون

با طفي أحزاني ومن شاهيه بتهنّى بشربّي

با اسمع لحنات الملاعق في الفناجين

لامد بالفنجان لي با تلتقي يده بيدي

يدير لي شاهيه بالقانون

وعلى الرضاء قبله حط خدي على صفحات خدي

واجني ثمار الصدر من ليمه ومن تين

****

طاب السمر قل دان

طاب السمر قل دان يا بن زين ... بالدان خل قلبي

يذكر زمن وأوقات قد عين ... في الجانب النجدي

لي في سفوحه الحمايم والعنق حلين

بالليل والبكرة تغرد عالبساتين

هيضن قلبي حينما غنين ... في قصر متعلي

عنت حمامة والعنق ردين ... بانغام لي تشجي

خلينا واقف دموع العين دم يجرين

بكيت واحتنيت [1] من ذيك التلاحين

ياغارة الله من ثنتين ... تشكي وذي تحكي

في بعضهن البعض يتشاكين ... هذي لذي تحكي

باحوالهن واقوالهن بالصدق يتحاكين [2]

الله يسد أحوالهن من غير تمحين

وأنا بكيته مثلما يبكين ... لا عند من با اشكي

لاننا مظلوم من شقين ... خرعوب شل عقلي

وبالعيون السود قد القلب قد نصفين

خلي صفط عقلي بتحريك الحجابين

عود بهن يا كاحل العينين ... يا خامر الجعدي [3]

يا اللي شعورك عالمتن ضفين [4] ... لحظك قطب قلبي

راضي بما تفعله يالمضنون عندي زين

مقبول لي تلقيه يا سيد المضانين

مقبول إنه زين وإلا شين ... محكوم يا خلي

---

(١) – احتنيت : من الحنية .

(٢) –يتحاكين : يتبادلن الحديث .

(٣) : خامر الجعدي : ذو شعر عطري الرائحة .

(٤) – يضفين : يغطين .

عــبـــدك وصــرفــا على الأمــريــن   حتـــى تبـــا قــتــلــــــي
وإن يــا تـــعـــذبنـــا بهــجــرانـــك وطــول البـيـــن
الأمـــــــر لــك وإن شـــيت تـــرحــم ذا المســـكيـــن

ولا عــتــب مــا بيـننــا والبــــيــن   عــشــقــك مــع عــشـــقــي
صــافــي ويعــلــم حــالـــة الاثـنــيــن   الــمــطــلـــع ربـــــــي
حبـــك محــبـــة لا ســـنة قـــدهـــا ولا ســـنيـــن
مــن قـــبل مــا يخـــلق أبـــونـــت آدم مــن الطــيــن

قــل لـــي نـــعــم يــا نــاعم الكــفــيــن   يـــا خــامـــر الجــعـــدي
يــوم الفــرح باالطــبق عليــك العيـــن   بــك يــا يتـــم قــصـــدي
شــط [1] واعــطنــا وجــه الرضــاء يــاكــامل الــوصفـــين
لـــي زيــنــك ربـــي لـــنا مــن غــيــر تـــزيــيـــن

****

---

(١) – شط : انظر إلي .

بســـألك يا عــاشـــور

بــا ســـألك يـــاعاشـــور عـــن حـــال البــــلد

واخبـــار عنـــانـــا وكيـــف النـــاس والبـــلده

بـــالله خـــابـــر عــــاد حــد من بــعد حـــــد

أو عــــادهـــم فــــي ذِكــــر حـــــداد

وإن قــد تنـــاســـوا ما قـــرب وإلا بعـــد

بــوعـــودهم الكـــاذبـــة بكــرة قفــا بعــــده

معـــاد حـــاجـــــة للمـــولـــى والـــمـــرد

بـــاقـــول فـــي ســيـــئـــون يـــــا راد

وإن كـــان فـــي ســـيئون قصــدي ما يجــد

بــا رحــل أنــا وإيــاه لاقــرب الحرم جــــده

بــا شــكي بـــهم عنـــد النبـــي جـــدي حــــمد

عــســـاه يـلـيــن قـلـــب كــل حــــاد

خــلي ملــقــبنــا غــرض ســاعــة ومــــد

يــلعــب علـيه فــي لســانه زايـــده مـــده

ذلا عـــلى شـــانـــه نـــقـــول الســـبت حــــد

مـــا حـــد ضـحـــك مثـــلـــه بحـــداد

وإن قــــال صــلوا شــرق صلـــينـــا عمــــد

محبوب عـــند الله وعنـــد النـــاس بالعـــمـــده

وعــلى قــلــوب النـــاس لـــه ســطوة ويــــد

لــــه مـــــا يـــشـــاء فـيـــهـم ومـــــا راد

كثـــر المـــشـــقة تـــورث الـــقلـــب النـــكــــد

والقــلب إيش يجبــره لا قــد حالتـــه نكــــده

وإن تمـــت إلا هــكــذا الحـــالــــة نــكــد

مــــا شـــي صــفـــا بعـــد الــتــنــكـــاد

كلــين مــن المغــرب عــلى فــرشــه رقـــد

وأنـــا ليـــالـــي خمس طرفي ما هنـــي رقـــده

بيـــّت كمـــا مـــولـــى المطـــاحـــن والـــرمـــد

ومـــن الكـــدر مـــن مـــاد لا مــــاد

****

حيا ليالي جميلة

حـيـا ليـالــــــي جمـيـلـــة مـــرت بسـفــح الجـــبل
مثـــناه بحــر الطــويـــــلـــة سيئون لـــي فيــها الجميـــل
أهـــل الشــــروع الأصيــــــلــــة
وأهـــل الـوفـــاء والجـود مــن ســابــق دويــــــل

عـــدد طشـوش المخـيــــلـــة ســـلام لارض الـــــدول
وعلـــى الحـصـــون الـدويـــلـــة والقـــرن وحيــوط الســـحيـــل
والحـــوطـــة المســـتطيـــــلـــة
فـــيـها عـلــــي حبـشـــي وكـــم فـــرع أصيـــــل

لكـــبـود دايـــم عـلـــيـــلــــة والـــقـلب بــه جـم عـــــلل
أصـــواب قـدهـــا دويـــــلـــة وش يشــفي القلـــب العـليـــل
إلا أن تـــــرحـــــم خـــلــيـلـــة
وقــــال واجـــب يـــرحـــم الخـِــل الخــلـيـــل

مـــن قـــال يصـــــدق بـقــيـلـــه يـــا عــذب خـــل المهــــل
ومـــن يحــــب الـفـضــيـلـــة يعــطي ولـــو عطوة قــلــيــل
صـاحبـــك مـــا حــد مثـيـــلـــــه
يــــومـــه مـــولـــع فيـــك مـــا يــوخـــذ بـــديــــــل

واســـقـــاه مـــن ســلـسـبـيـلـــه مــن ريـق شـــبه العـســـل
صـــافـي مثـيـــل المخـــيــــلــه يــوم الـــدواء فـــي الســلسبيل
كـــثـــيـــــر وإلا قــلـيـــــلـــــه
يشــــفـــي ويطـفـــي كـــير فـــي جـــوفـــي شـــعيـــل

وإن جيـــت بـــا خــــذك حــيـــلـــه مـــا نـــا مـــن أهــل الحـــيل

ما حد يغالط عميله   إلا المسفل والرذيل

با اصبر شروعي طويلة

وبا تبلغ فيك بالشرع الطويل

جربت كم من وسيلة   ظرفت لي في الوسل

يوم المحبة ثقيلة   والجبر عالخاطر ثقيل

خليت بقعة جميلة

ولعاد يبقى إلا المروة و الجميل

****

يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

قــال الفــتى قــلبي اللــيلــة سمــع عــنقــه

ونـــاحـــت العــصـــر بـــالأنـــغـــام

يـــا غـــارة الله حـــس فـــي صـــوتهـــا رقـــه

بـــالـــلـــحـــن تـــشـــجـــي

وبلحنـــها خـــلت العـــاشق ضـــوى مـــغـــروم

يـــارب ســـالـــك تخـــلـــي ســـرنـــا مكـــتـــوم

تميـــت حـــيتـــي ورجـــلي ماخـــطت دحـــقـــه

فـــي الـــشـــمـــس قـــايـــم كمـــا مـــن قـــام

انـــصـــت لتغـــريـــدها زعقـــة قـــفا زعـــقـــة

فـــي حـــيـــط نـــجـــدي

والـــقلب يـــدرج عـــلى بســـتـــانـــها ويحـــوم

يـــارب ســـالـــك تخـــلـــي ســـرنـــا مكـــتـــوم

يتـــبـــع الصـــوت مـــن عـــتقـــه إلـــى عتقـــه

مـــســـكيـــن حـــبـــان مـــا يـــلـــتـــام

ويـــود إلا وســـط بســـتـــانـــهـــا نـــذقـــه

بـــيـــّـــت وظـــلـــّـــي

ولعاد بـــا يخـــطر المـــشـــروب و المـــطعـــوم

يـــارب ســـالـــك تخـــلـــي ســـرنـــا مكـــتـــوم

بـــا الـــطف وبـــا كـــون بين الغصن والـــورقة

ونـــظـــرة الـــزيـــن مـــا تـــقـــتـــام

بـــا مـــد آلاف نـــقـــديـــة لـــهـــا وثـــقـــه

بـــالـــروح بـــا افـــدي

يســـهل عـــلي فـــي رضـــاه البـــذل والتسلـــوم

يـــارب ســـالـــك تخـــلـــي ســـرنـــا مكـــتـــوم

يا صـــاحب الحيـــط للمحـــتاج مُـــد صـــدقـــه

زكـــــاة فـــي ذي الســـنـــة والـــعـــام

والقصد من نخل يستانك نبا بسقه
من قرع هجري

بوم الهجر حلو في تمره دوا المحموم
يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

من لا يزكي وسط ماله تقع محقه[1]
ولعاد يرجع مكمل تام

ويروح فيه الشرح [2] بعضه وشي سرقة
من لا يزكي

ماله على أهل المحبة عد به محروم
يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

عشقان ولميد [3] فن العشق والعشقة
كالف علل لي زمن ما نام

صابر على الجور والتعذيب والحرقة
ذا كيف سوي

وأنا مقيد لحكم أهل الهوى محكوم
يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

من عشق سود النبع عظمي غدا دقة
ومن التعب زحفت الأقدام

والجوف يخلع بدم والقلب به دقة
يا قطب قلبي

با روح فيد الغواني هكذا مضيوم
يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

وشعور متراسلة فوق المتن غنقة
سودا كما الليل لي ظلام

واكفوف بيضاء تريفة وسطها بنقة [4]

---

(١) ـمحقة : انعدام البركة .
(٢) ـ الشرح : حارسوا البستان .
(٣) ـ لميد : الأجل .
(٤) ـ بنقة : نقش بالحناء على الكفوف .

يا ريت كفي

بالكف بافرح ونا قد لي زمن مهموم

يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

في صبع يمناه وديته أقع حلقة

وإلا أقع في يساره زام

راضي ولو كون تحت الطين له دحقة

في جبر خلي

لو موت من قبل ياتي يومي المعلوم

يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

ياكم لطيفة خفيفة باهية شمقة[1]

والوجه فيه الرضاء بسام

وحالية تقتلك بلسانها الذلقة [2]

من حين تبدي

تشابه البدر لي شارق وهو مهموم

يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

لا حل للولف يوم الولف له علقة

قد خالط الدم بالأعظام

وله محبة عنية مهلكة غلقة

ولت بحسي

ورجعت من غير حس أمشي كما المغروم

يارب سالك تخلي سرنا مكتوم

****

---

(١) ـشمقة : خفيفة الدم والظل .
(٢) ـ لسانها ذلقة : حديثها مقبول لا يمل .

رده رده برده

رده رده برده   معناك يا با سعيده

من يوم جيته زمان البسط عند عاد

بك أنسنا عاد عيده   والليالي عادت لنا عيد

قد كانت الأرض جمده   أيلم واشهر عديده

لا سالي اسمعه يترنم ولا قصاد

ما اليوم خدها قصيده   بالمطالب هي والمقاصيد

بصوتك أحييت بلده   بانغام حلوة جديده

واحييت بالصوت ذا قلب الفتى حداد

لي به مشاغل شديده   كم تحمل محنة وتشديد

خلي يماطل بوعده   ما جاء نهار الوعيد

واللي وعد قال بكرة يخلف الميعاد

ما كان ذا نستفيده   غير منه صدق المواعيد

من بعد بكرة وبعده   إلا الوعود البعيده

وأنا يشق بي كثير المطل والأبعاد

خل الحيل و المكيده   ما تبلغ حد بالمكايد

السيد يرفق بعبده   والعبد في حكم سيده

وانته ورى ما رحت يا سيد الأسياد

حكم على ما تريده   لي بغيته محكوم يا سيد

****

قال الفتى غن باتغزل

قـــال الفــتـــــى غــن بـــا تغـــزل   فـــي ظـــبي مـــرحـــوم القبـــالــــي

أهيــف تــرف فتـــان إن أدبـــر وإن أقــبــل

فتـــنة خـــلق الله ســلب عقـــلـي وخــلا القــلب مـــن حيـــته علــيه مـــال

مـــن قـــده الـــزيـــن المـعـــــدل   غـــرمت ســـاعـــة مـــا بـــدا لــــي

شـــبه القـــمر دايـــم رضي الوجه يتـــبـــهلـــل

تمـــلـــك الخـــاطـــر بكـــثر الجـــبر والفـــن والـــرضـــا هـــو والتـــبهـــلال

مـــريـــض ودوايــــه تحـــصــــل   مـــن ريـــقـــك العـــذب الـــزلالــــي

يا بـــارع القامـــة رحم عـــاشـــقك واتـــفضـــل

يـــوم الـــدواء عـــندك وفـــي ريـــقك شـــفاء هـــيا اســـقنا مـــن صـــفي ازلال

بـــالبـــعـــد شـــف خـــلك مبـــهـــذل   ليـــام عـــــدت والــليـــالــــي

واليـــوم والليـــلة كمـــا ســـنتين لـــي وأطـــول

عـــد الليـــالـــي بـــالـــدقـــائـــق كـــل ليـــلـــة قـــول كـــن الليـــل ذا طـــال

طـــرفـــي مـــن الفـــرقـــة تـــزعـــل   والـــدمـــع عـــاخـــدي ســـبـــالـــي

سامر كواكب في السماء فـــي فرشي اتقـــلـــقل

يـــا ريـــت مـــالـــي عـــين نظـــرت كـــان أنا رايـــق ســـلي الـــقـــلب والبـــال

ذكـــــرك عـــلـــى قلبـــي مـــن أول   يـــا رمـــح بـــو زيـــد الهـــــلالـــي

يا زيـــن أنا حبـــك ومـــن هو زيـــن ما يمتـــل

مـــن عـــادنا إلا فـــي الصـــغـــر عـــاشق تـــرى قلـــبي بذكر الـــزيـــن ميـــال

يـــا عـــذب مثـــل البـــدر واجـــمـــل   مـــا عـــزك إلا قـــصـــر عـــالــــي

عــلى فنــون الـهــندســة والبســط يتســـيل

ســــاعـــة علـــى مغنـــى وســاعـــة كـــاس شاهـــي بالـهنـــاء سيــله ســيال

فـــنـــي بــــأوصــافـــه مكـــمـــــل كالبــــدر فــي لــيــلـــة كمـــالــــي

والجعــد سينة فوق سينة عا المتــن مرســل

وأعيانـــه الســـوداء الكحيـــلة لـــي بـــها فـــي القـــلـــب لمـــا اليـــوم مشـــعال

لمـــا نـــــظـــــرك الــقـــلب غـــفـــل وقــــال ظـــلــموا راس مــــالــــي

عطــوه مـــا يســـواه مـــا نبغـــاه يتـــبهــــذل

صـــاحبــك بـــا منيـــه بـــالعـــدى وإن بـــا مـــال يطـــلــب خـــيـــرة المــــال

العــــــظــم رك والجســــم ينـــحـــل حـــبيــب ســمسـرتــــه بحـــالـــــي

وإن متت شـــفها نفس فـــي رقبتـــك تتحمـــل

باتحـــرم العـــاشـــق شـــبابـــه وانتـــه قـــادر تـــرحـــم الحبـــان فـــي الحـــال

****

القلب في كفلة وفي محنة

القـلب فـــي كــفــلـــة وفـــي محــنـــة

على خفـيف الــروح لي بالوصل يتمنن

يــا اللي ذكـــــره القـلب حـــط ونـــــه

بـــــالــــــذكـــــــــــــــــر ون

ويحــن قـلبي يــومنـــا عـــاشـــق وحـــبان

لـــــه فــن زايـــــد عالظــباء فـــنــــه

يهنـــاه كل من هـــو على قـــانون يتـــفنن

وعـــنــد فـــــنه بـــا تـــقــــع قـنـــه[1]

فـــــــــــي كــــــــل فـــــــــــــن

لـــيلـــه بغـــا ســـامره باشـــوف التـــفنـــان

مجلســـه لـــه حـــنه ولـــه رنـــــــه

وعلى قواعــد كـــل من جالســـه يتمـــدن

يـــا خيـــر ســـاقـــي لا مـــلا دنــــــــه

مــــــد لــــــــــي بـــــــــــدن

بـــــا ذوق شــــــاهـــيـــه فـــي التـــمــــدان

لـــي ظـــن حـــقـــق للفـــتـــــى ظــنـــه

واسقه من البراد [2] لا قد فار واتسكن[3]

بـــا يــنـــسـجم لحــنك مـــع لحــــنــــه

نـــســـــــنــــــس وغـــــــــــــن

وبـــا نــبــيــتـــها لـــما الصـبح عالـــــدان

لـــي قـــد جمــعـــنـــا الله بـــك فــتــنـــه

---

(١) ـقنة : حديث طويل جميل متبادل .
(٢) ـ البراد : إناء طبخ الشاي .
(٣) ـ فار وتسكن : سخن ومر عليه زمن .

خايف يزيغ [1] القــلب وإلا العقل يتجــنن

بــا قـــايــس أنــا داخــل الجـــنـــه

بـــا انـــظـــــــر عــــــيـــن

ما قــد نـــظرته مثلـــها فـــي حــور لعيـــان

تــمم وبــا ولـــيك عــالخـــــزنــــــه

قــل يــاوكــل إن با تجــربــنا وتتــيقن

منـــي حشـــا مـــا تـــجـــي خـــنــــه[2]

قـــــل لـــــــــي تـــمـــــن

والوعــد ليلـــة نلـــتقي مـــن خـــان لا كـــان

****

---

(١) - يزيغ : يبتعد .
(٢) - خنة : غلطة بسيطة .

فصل نسنس واحكم المغنى

فـصـل نـسـنـس واحـكـم الـمـغـنـى	واحتـكـم للـدان و لحـونـه
يـومـنـا عـاشـق ولـي مـغـنـى	فـنـد الصـوت لـي مـا زان

****

مـن زمـن شـف للغـناء مبـنـى	عـاد لـه نغـمـات مـوزونـه
مـن يحـب الـدان يـتـعـنـى[1]	لـه قـواعـد ولـه مـيزان

****

كـم وكـم بـالعـيـن قـد شـفـنا	شفـت شي مابـا تشـوفـونـه
كـل مـن لا شـاف يـتبـعـنـا	لجـل رويـه بالأعـيـان

****

فـي بحـور العـشـق خـاطـرنـا	مـا حسـبته لـي تحسـبونـه
بـالـفـنـا والمـوت شـاهـدنـا	ريـت واحـد معيـه كـان

****

فـي وسـط غبـة قـمـر[2] طـحـنـا	من غـرق مـابـا تشـلونـه
عـاد ليـه عـمُـْر سـلـمـنـا	ربـي ادرك عـظيـم الشـان

****

لـي ثـمان أيـام مـا تـهـنـى	نـومي تزعـل من اعيـونـه
لـي ذكـرتـه عـذب فـي الغـنـا	صـب دمـعي عـلى الأوجـان

****

نـغـم صـوت الـدان ذكـرنـا	لحـن سـيد الغـيد وفـنونـه
ريـت واحـد مـنـكـم غـنـى	كـان ما نـا كـذا بلـهـان

****

كيـف لـه يصـبـر ويـتـهـنـا	مـن ذكـر يانـاس مضـنونـه
شـوق بـي والشـوق حـركـنـا	لا محـل سـيد الغـزلان
يـا رضـي بـعـدك مـعـذبـنـا	نـار وسـط الجـوف مرشونـه
وإن ذكـر مجـلسـك شـوقـنـا	حـين مـا تـرفـع الفـنجـان

---

(١) – يتعنى : يهتم ويجتهد للوصول إلى الشيء .

(٢) – غبة قمر : وسط البحر .

****

فرحتي لا انته مساهنا	منك ما احلا الوصل و سهونه

بن حسن عاشقك يتمنى	لو تعود على العدان

****

نلتقي والكاس ثالثنا	خمر يسكر من فناجينه

واسقنا واسقيك باليمنى	نصف من كاسك المليان

****

بايقع منظوم مجلسنا	لو من المغرب إلى الغونه[1]

وإن وقع في ليل مسمرنا	با نغيبك يا الميزان

****

من زمن ذلا محبتنا	في الكبد والقلب معجونه

عالمحبة لا تفارقنا	طول ليام والأزمان

****

ثابتة داخل بواطننا	ما هوى ليلى ومجنونه

ما وصل في العشق عشقتنا	من زمان الصبا خلان

****

ربنا واجعل خواتمنا	خلها الأسرار مكنونه

كل ثمان أيام تجمعنا	لجل تطفي حرر وأحزان

****

---

(١) – الغونة : آخر النهار .

رب عوّد ما مضى

قـــال أبــوحـــــامد سمــع قــولـــي فـــهم

يالمعــنى ســعد الحســن يالشــاب الفــهــيم

المحبــة عــذبــتتــنا مــن هــنا لمان ثــم[1]

شي بصر حمل المحبة فوق ظهري جيم ميم[2]

كــلــفــونـــا ذوقــونــــــا شــــرب ســم

مكــنونا واطرحــونا وســط نيران جــحيــم

انبـــرى لحمي ورك القــلب والحـــال انهــدم

وإن بقــت بقـــعة كذا لعظـــام باتصـــبح رميم

فـــــي محــل حــط القــــدم فــوق القــــدم

عذبونا في الشموس الهاجــرة ظــلي مقــيم

حــد كــوى قــلــبـــي وحــد بيــده عــلـــم

ما رثـــوا حالي وزادوا خـــزموا قلبي خـــزيم

بعــدونـــا مثل من قطــب ومن جـــاه الجــذم

حســبهم ربـــي ونا من غير حس ســير هـــم

عـــاد لـــي يجـــــري فـــي الحـــلق النســـم

خايل إلا المـــوت في وجهـــي وجنات التعــيم

من حيـــاة ابليـــس باتقـــنع ومن دنيا النـــدم

يوم محبـــوبي تركنا ما رحم حـــالي غــشـــيم

---

(١) – لمان ثم : إلى هناك ، مكان بعيد .

(٢) – جيم ميم : جم ، كثيراً .

خـــاطـــر قـــد ضـــاق والـــقـــلب انـــكـــظـــم

لي ليالـــي في كـــلف عبرك ياالـــليل الظليـــم

زاد همـــي مـــن فراقك آه يـــا زيـــن الشـــيم

لا كلـــفنا دين فـــي الدنيا ولا يـــطلب غـــريم

غـــير من بعدك ندحق يا حبيبي في الســـلم[١]

ما استـــقام العقل هـــايم فيك يالظبي الصـــريم

حـــكم ربـــك بيننا بالبعـــد والفـــرقـــة حـــكم

بعـــد عســـرة بايـــقع يســـرة ولنا دايم مـــديم

****

---

(١) – ندحق في السلم : نمشي فوق الشوك .

نسنسوا بالدان واحيونا

نسنسوا بالدان واحيونا عندكم من مات حد تحيون

ضيفكم والضيف واجب تكرمونا

خلع راشد فيه لي مطلوب

إن حصل وإلا كفى ولعاد بازور

في ليالي صيح ما اتهنى نومي اتزعل من الاعيون

شي بصر وإلا نظر يا ترحمونا

شو غريب الدار له ما جوب

من رحم له فضل عند الله مأجور

عالوفاء والشرع شوفونا لأننا من ناس لي يوفون

جيت بيه ضيق خاطر نسمونا

بيت يا تسمع حنين النوب

إن جنى وإن لا وقع معذور معذور

عشقة الساحر تملكنا وافتتن به قلبي المفتون

جيت يا اسحر كما نوسى سحرنا

وأصبح الغالب و أنا المغلوب

محتكم له عبد في طاعته مأمور

لك عظيم الجود يسخرنا ما تريد افعله يا المضنون

لو أمرته بالعشق لجلك شربنا

يا نشوفه أحسن المشروب

خير من طعم العسل وأحلى من القور[1]

---

(١) – القور : السكر

عـشـقـتـك حـلــت بخـــاطـــرنــــا لا كـمـا لـيـــلـــى ولا المجــــنـــــون

خـــلـــقــك ربـــك وأنـــا مثلــك خـــلـــقـــنـــا

لـــلمـــحـــبـــــة وأنتــــه المـــحــــــبـــوب

قـــمســـة الله ذا لنـــا مكـــتـــب ومـــقـــــــدور

فـــــي الــــذي تــقـــصــــده صـــــرفــــنـــا مـــرتـــضــي بـــالـــعــز وإنـــــه هـــــــون

واـــلذي يفـــرحـــك فـــي الـــدنـــيا فـــرحنـــا

انـــت لـــي يـــوســـف وأنـــــا يـــعـــقـــوب

بـــا تفـــتح مـــن شـــذاك أعـــيـــانـــي العـــور

يــــا صــــاحـــبــــي دوب ذكـــــرنــــــا إن ســـكـــــتوا وانـــكـــــم تـــهـــــــــذون

وإن ســـــرحــته للطـــويـــلـــة ودعـــونــــا

فــــــي أمـــــــــان الله قــــــولـــــــوا دوب

والـــعيـــادة تـــقـــع فـــي خـــــير وخيــــور

والحـــــذر يـــا أصـــحـــاب تنـــســــونـــــا مثـــل بـــعـــض النـــاس لــــي ينســــــون

لا بخـــيرة حـــين فــــارق صـــدقـــــونــــا

يـــــوم فـــــرقـــتـــكم ســــنة محـــســــوب

لـــو تبـــونـــا احـــلف على ياسيـــن والطـــور

****

ياغصن داني قرب مجناك

نسـنس على الصــوت يـا عشــور يـكفـي مــن أحــزان بــي وكــدور

سـلوتــي لا ضـقــت فــي معـنــــاك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

مــا فــي الســلا والغـنا متـعــوب قـل دان نســم عــلــى لــقــلــوب

كـل مــن سـمع قــال يــا مــســـلاك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

مــزمــار داوود فــي حــلقــــــك تشــفـق بعــاشــق مــن حــقـك

ســبحــان بــالــنغــم لــي أعــطــاك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

بــارحــة لــو لــي مــع الا صــفــور روحــت مــن ردتـــه معـصــــور

عــهــويــن عــهــويــن مــا يســواك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

خــلا حــبيـب ضــوى مــعــصــور[١] فــزعــان تصبح عــيــونــه عـــور

مقــهـــور يــومـــه وقــع بــيـــــداك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

ريتـــه عــلى كــتف بــو مــنصــور بـــا قـــول يهـنــاه يــا عــاشــور

ذلا عــلـــى كــتـــف لــغـــبــر ذاك

يــاغــصن دانـــي قــرب مجـنـــاك

شـفـنا سـنة لــي وأنـــا مــقـهــور معــاد حــد يــنــكـر الــمنــكــور

---

(١) – معصور : مقهور

وانـــتـــه غــبـــي فـــيـــه وايـــش دراك

يـــاغـــصن دانـــــي قـــرب مجــنـــــــاك

دوبـــــك عــلـــى قــلـبــنـــا مــذكـــــور   ولـــك محـــبـــة وســــــط لــصـــــــــدور

قـــبـــل الـــنـــظـــر فـــيـــك حـــــبيـــنـــاك

يـــاغـــصن دانـــــي قـــرب مجــنـــــــاك

شـــف عـــندنـــا لـــلـــهـــوى دســـتـــور   ســــــــره المـــا الأبـــــد مســــــتـــــور

فـــي القـــلـــب يبـــــقـــى أنـــــا ويــــــاك

يـــاغـــصن دانـــــي قـــرب مجــنـــــــاك

****

خرج فصل طاب الأنس

خــــرج فــصــل طــاب الأنــــس فـــي دار بـــوعــــلــوي

ويــا لــيلــة الله ارحمــونــا ضــيف يا اهــل الــكــرم والجــود

مســكين يـــا مســكيــن مــن هــو فـــي الهــوى مبــلــي

تبــات العــرب تــرقــد وهــو ســهران مــا يعــرف الا رقــود

ويــــا ويـــل مــن هــو منتــشــب يــا عـــرب مــثـــلــي

ويــا قــطب قــلبــه ســاعــة الشــدة إذا عــود صــك عـــود

لمــن بــا شــتكــي مــا الليــلــة واحــد صــفط عــقــلــي

وغــرم بعــقــلي حــينمــا شــفــه بــدا بــالعــيــون الســود

وتــمــيــت حــيــتــي ارتـــقـــل مــا خــطــت رجـــلـــي

مــعــاين جــبــنــه والشــعــر والقــد والخشــم لــي مجــرود

وكـــل مــا خــطيــتــه شــبــر وبــا ســيــر بــا ولـــي

تعــكــت رجــيلي تحــســب انــا بــايمــني وايســري مقـــيود

عــلــيــنــا يـــهـــب الــنـــود بحــري وشـــي قــبــلــي

وينـــفح علينـــا عطــر عودي مــن وراء البــاب لـــي مقــلــود

وســــط مــنــزل مبـــارك مـــن الـــنـــاس مــتــخــلــي

ومــا فــيه غــير البســط واهــله والســلا عــندهم مــوجــود

****

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصيب

البارح العصر يا اخوة قابلت ضــبية جميــلة

حول النعــير الصغير وشعوب كتــبة وخيلــة

تعاين البــدر شــارق من وجههــا ما يغــيب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصــيب

والجــعد سينة بسينة وأعيــان سودا كحيلــة

والقــد كالغصــن مايل نــود الشمالي يميلــه

والخــشم نصلــة قديمة سلب لشاجع سليــب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصــيب

مبسمه بارق يلالي واظــراس بيضاء جميلــة

والريق صافي زلالي طــب القــلوب العليلــة

يا ريت لي منه بله تطــفي بجوفــي حريــق

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصــيب

والعنــق عنق النعامة محــلاة واشم عسيلــة

والصــدر بستان واسع يا ريت لي منه خيلــه

والخصر ملطــفه ضــافي ميزر معدل لبيــب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصــيب

واكعوب بيضاء تريفه تشبه طهــوف المخيلــة

في الزين كملت وصوفه في البيض ماحد مثيله

وخضــاب عينه بعينه بالعين شفــته غريــب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصــيب

إن قام يرجــش بحجله تعجبــك حنة حجيلــه

وإن سار حيا مسيره في الأرض يسحب ذييله

سقلة في السن صاغر في الخمس تعشر قريب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصـــيب

جـــرح فؤادي وقلـــبي وإن مت شـــونا قتيلـــه

غــرم بعقـــلي تـــرانا هـــايم ولا اقـــدر بحيلـــه

يـــا قلب اصبر ولازم كل من صبر ما يخـــيب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصـــيب

يالله عسى ســـول قلبي بالعين ينـــظر خليلـــه

لي من فـــراقه معذب ليلي وأنا في زويـــله[1]

بيت سمـــير الكـــواكب والبـــدر لمـــا يغـــيب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصـــيب

لو هـــو طلب في موالي عيـــديد هي ونخيلـــه

وإن با تـــرك في بتـــاوي تسهل عليه قريبـــه

وإن با من التبر لحمر با عطيه جملة صبيـــب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصـــيب

والخـــتم صـــلوا على أحمد مفتاحنا والوسيلة

شفـــيعـــنا في الشـــدايد حل الذنـــوب الثقـــيلة

والآل ثم الصحـــابـــة من حبـــهم مـــا يخـــيب

عيني تشوف الخضيرة في كل وادي خصـــيب

****

---

(١) – في زويلة : في عذاب كالزلال .

قال ابن هاشم

قــال ابــن هــاشم العشــقة ملــقــت مبــاني
ســوست فــي وسط قلــبي بنت دور وحصون

كيــف ســوي وراسي قده تحت السفانـــي [١]
قــدر الله صير يا قــلب عالــعــز والهـــون

قــطع البعــد في قلبــي وعــشق الغــوانـــي
زعــل النــوم ما يغــمضن بالنــوم لعـــيون

لا تناسيــت من حــال ارتــدف حــال ثــانـــي
صــرت مبــلي كما ليــلى بــلاهــا بمجــنون

بــالمحــبة بــلانـــا الله بسـيد الحــسانـــي
بــارع القــد لــي بــه كل حبــان مفــتــون

بــه فــؤادي وبــه قلــبي مــولــع وفــانـــي
من قديم الــزمن عاشــقك يا زيــن لفــنــون

داخــل القــلب عشــقك يــا بــديع المعــاني
وإن تبــا العــين بلقي لــك محل داخل النــون

والنبــي لا نسيــتك لونــا بطــي الكــفانـــي
هكذا سالف [٢] العشــاق لــي هــم يحــبــون

فــي محبتــك غلــقــت يــا حبيــبي رهــاني
عبد مملوك خــذنا قــطع ما بيــت مــرهــون

خــذت عمري قتــلتــه بالســهر و الســهاني
دوب وقــتك تواعــد ابشــر الخيــر مســهون

---

(١) – السفاني : جمع سفن ، حجرة كبيرة .
(٢) – سالف : صفات قديمة ، عادات .

كم في القــلب بــه لو كــان تنطــق لســاني

لــو علمتــوا بما قــاسيه لــي بــا ترحمــون

آه يا قــطب قلــبي فــي الهــوى وامتحــاني

قسمـــة الله حــد ســالي وحــد دون ممحــون

وإن تسليــت بــا صــوات الطرب والمغــاني

با تنســم على خــاطــر مكـــدر ومغــبــون

وإن تركــت الســلا قال الحســد والشــوانـــي

حصل القصــد والمطلوب من خــير مضــنون

مشــكلة في الزمــن واهــله قــلال المــعانـــي

ما لهم فن غـــير الكــذب لــي بــه يفــتــنون

صــبرنــا قــلب رد طــرفك لربــك وكــانــي

انت عــشقك نقــي إيه الحســد با يــقولــون

ذا كـــلامي وســامح خـــاف زلــت لســانـــي

واطلـــب العفــو في الدنــيا الأوادم يــزلــون

وإن صدر ذنب منـــي فــيك أو أمــر ثــانـــي

محتكم لـــك فــداك القــلب والعــين و النــون

****

عشقة الخرد بليّة

عشقة الخرد بلية   من بلي بالعشق ما نام الليالي

دوب وقته في أذية   هكذا يالبيض بالعشاق تلقين

****

روح الخاطر عشية   يرتعد واهل الهوى في قصر عالي

بين لكووس الهنية   لي خذوا من شربها لحواس بتين

****

حمر لخدود الندية   والمباسم ضاحكة فيها الزلالي

والخضابات الروية   في الكفوف البيض للأعيان يبدين

****

مثل لغصون الطرية   تلتعب والنود لي هب الشمالي

والظبا ماهي سوية   ذي ظبا وديان في لقلوب يرعين

****

بعدوا لشيا عليه   قد سقونا قار في مشروب حالي

حاسب العشقة بتية   ظني إن البيض للعشاق يرثين

****

آه ما عندي درية   بالهوى والقلب فاكر ما جرى لي

وقعت البيعة قوية   ليتهن لي خذن روحي با يردين

****

والوقوت اللولية   لي تقضت بيننا والقلب سالي

في المقاصير العلية   عا السلا لي مر يالأعيان صبين

****

غـن يا الرضي

غــن يا الرضـــــي زاد لـــك شـــــوقـــي   قــــد لــــي ليــالـــي ونـــا مكـــــــبود

عــد النجــوم الزواهــر نـــار من تحتي وفــوقـــي

الله يــفــــرج علـــى مـــن ضــــاق

مـــا حــد بـــلي فـــي الهــوى مثـــلـــي   بـــلـــوة محـــبـــة بـــنـــات العـــــــود

لا جيـــت باقـــنع وبا ســـلي عـــلى المسكيـــن قلبي

قــــال احســــبونـــا مـــن العشــــاق

يـــا ســــلـــوة الخـــاطـــــر انصـــف لـــي   واشـــفـــق علـــي بالعـــيـــون الســــود

شفـــنا معـــذب وقلـــبي انقـــسم نصفـــين قــل لـــي

عـــليـــك إيش الـــذي هـــو شــــاق

وكـــل مـــا تـــطـــلـــبـــه قـــــل لــــي   المـــــــال والحـــــال والمجـــهـــود

وإن كـــان شي ذنب ســـامح ما صدر يا خل منـــي

وعـــلي بـــالعـــهـــد والمـــيثـــــاق

يـــا زيـــن صـــوتـــك قـــطـــب قـــلـــبـــي   مـــثل الـــربـــابـــة ونـــغـــم العــــــــود

مـــن يوم شلـــيت بالمغـــنى وانا يا عيـــن صـــبي

دمـــع الوجـــن يا المحـــب دفــــاق

****

يانسيم السحر سلّم على ظبي عيديد

ياعـظـيم الرجـاء سـهـل لنا كـل مقـصد
واعــط عـبـدك عـلـى مـا يــريـــده
بسـر العسـر والمطـلوب لـه والمقـاصيـد
يا نسـيم السحـر سـلّم عـلى ظبي عـيديـد

بن حسـن قـال لـيـلي ما تهنيـت مـرقـد
لا تــذكــرت نــافـش جـعــيـده
حـين ردد سـين جعـده عـلى النحر ترديـد
يا نسـيم السحـر سـلّم عـلى ظبي عـيديـد

طـالع البـدر لي في غرتـه نـوره تـوقـد
والحـشـا فــيتـه لاهـب وقــيـــده
والعـيون الكحيلة قـدت الـقـلب تـقـديـد
يا نسـيم السحـر سـلّم عـلى ظبي عـيديـد

والمـدامع تصـب والدمـع دم جـرح الخـد
فـي نـكـد لـي لـيـالــي عـديـــده
هـكـذا من يحـب تعبـر حيـاته تـناكيـد
يا نسـيم السحـر سـلّم عـلى ظبي عـيديـد

المحبـة بـنت فـي القـلب والعشـق شيـّد
لـي بـقـلـبـي مـبانــي أكـيـــده
من زمـان الصبا الله بـلانـا فـي الغـيـد
يا نسـيم السحـر سـلّم عـلى ظبي عـيديـد

للمحـبين حـن الـقـلب والشـوق أزيـد
بـعــدهــم يـا محـبـي يــزيـــده

من تــذكــارهم شبــّت بجــوفي مــواقـــيد

يا نســيم السحــر ســلّم عــلى ظبي عــيديـد

فــرحة القــلب لي قــالوا لي العــزم قــد جَـد

لا بــســاتــيــن مــصـــر الجـــديـــده

بانشــوف الطــلائـــع والإشــارات بــالإيـــد

يا نســيم السحــر ســلّم عــلى ظبي عــيديـد

****

يالهلالي حي صباحك وحيا مساك

ليل ردد لي مغانيك رد ... ردها رده برده
غيّب الله الحسد ... خل كل مبسوط يسمع سلاك

واضبط الأقوال يا بو حمد ... ذي الليالي الأرض جمده
عاد بحري ما جمد ... غن يا المبسوط بعطي ثناك

حي من سالي وحي من ولد ... إيه أم كلثوم عنده
فاق غزلان البلد ... في المغاني يالسلي ماكماك

من وقع جارك حقيق استعد ... يوم حل في خير بلده
بيت جارك للأبد ... لجل با يسمع كل ليلة سلاك

طرفي البارح زعل ما رقد ... ما تهنيته برقده
غير في طرفي قهد ... يا حَسِيْن اللون ذا من هواك

المحبة ما تجي بالشدد ... يا محبي والموده
غير ربك لي عقد ... يحصل المقصود وعلى خزاك

فرحتي بل سلوتي لي وعد ... لو وعد واخلف بوعده
وإن سمح بالوصل جد ... با احتفظ بالخيم مانا كماك

وانت يا شاهد عليه شهد ... ريتنا باكون عبده
با يقع والله مسد ... لي حصل دلال ينصح قفاك

ود لي يا سالي القلب ود ... منك المطلوب وَده
بالرضاء وإنه نكد ... ما بغا ودك ولا با عطاك

وإنهــا تمــنـــاه ودي بــخـــــد	ينطــرح مــن فــوق خـــــده
زهــــر خـــــدك لــــــي بــــرد	مع نسيم الصــبح ينفح شــذاك

والف صلوا عــد راعــد رعــد	على النعــيــر[1] حــن رعـــــده
عـــالنــبـــــي طـــــول الأبــــد	يا إلهـــي صـــل على مصطفـــاك

****

(١) – النعير : جبل في تريم يسمى بهذا الاسم وقد تكرر ذكره في كثير من القصائد التي قالها حداد .

طلبناك يا الله

(قيلت في بيت زين بن جديد السقاف في القرن بسيئون)

طــلبــناك يــا الله لـــي بــأحــوالــنا تعــلــم

ويا غافــر ذنب عبــدك وانت باســـرارنا عـــلام

بجــاه النبـــي المصـــطــفى ســيدنـــا الأعــظم

حبيـــبي وجدي والصحابة لي زانت بهم الأيـــام

نـــوح يـــا لمغــني بالغــناء ليـــل وتــرنـــم

وطابت مسامرنا على مغنى وكل من حضر مانام

وســـط بيت كل من جـــاه وبه ضـــيق يتــنسم

وصاحبه لا قـــد جاه قـــاصد قام بالمقام التـــام

وخـــاطـــره يستبشـــر ويفـــرح بمن جـــاه جـــم

وأنا جيت رحب بي وشـــرفنا بعـــز دام عزه دام

تجلـــت غمـــومي وانجلا الشـــوش هـــو والهـــم

تسليت من بعد الكدر وإلا أنا في الهوى ملتـــام

تحمـــلـــت ثقـــله والهـــوى قـــار طعمـــه ســـم

طـــول الليـــالـــي في زعل والليل عبّره زما زام

قـــلـــبـــي تقـــطع ودايـــم العـــيـــن تـــبـــكي دم

مشـــتت لا متـــى با تنـــقـــضي طـــالت الأيـــام

ويـــا مـــا بقـــلـــبي كنـــنا مـــا اقـــدر اتـــكـــلم

فضيلة فضيلة ما معي قدرة علي خطت الأقـــلام

فـــي العشـــق يـــا كم لي ونـــا صيح واتـــظـــلم

صبـــرته وطال الصبر حيا بالمقادير والأحـــكام

علي كتبـــوا أهـــل العشـــق بالسحـــر والطلســـم

ورصدوا على فلبي وذا ما جاز لي ملة الإســـلام

ويا أهـــل الطـــويلة عـــاد حد للمحـــب يـــرحـــم

ويرثـــى لحالي يومنا اتيتم با اصبح من الأيتـــام

أنـــا حـــبـــكـــم والله أدارى بـــــي ويـــعـــــلـــم

ولاالقلب راضي بارض بن كده عوض مصر هي والشام

في الشـــرع قـــتل المســـلم اعــذاب ومحـــــرم

وبا اشكي إليكم عندكم لخبار والصيت والأعـــلام

وليـــه مطـــالب يـــالله اطلـــبـــك قـــل لـــي تـــم

وحاشاك يارب لا تخيب عبد من تحت بابك قـــام

وصـــلوا عـــلى أحمـــد عـــد ما رعـــد يتحطـــرم

عليه ألف صلوا عد ما بارق سرى يلتهب بسام

****

شل صوت الدان

(في بيت محمد بن هادي الصبان في سيئون)

شـــل صـــوت الـــدان يالحـــادي رد بـــــه رده قـــــــــفـــا رده
وانبســـط فـــي دار بن هـــــادي يـــوم فـــيه الســـلا يعـــتـــــاد

إلـــى هنـــا جيـــتـــه من بـــلادي للســـلا قـــاصـــد معي شـــــده
جيــت لـــه زادي ومـــزنـــادي والســــــلا ينـــقـــص مـــــا زاد

ما اســـتمع مغنـــى وزربـــــادي فـــي الطـــويـــلة كلهـــا جمـــده
كيـــف لك عـــبرت يا الــــوادي مـــنك مـــا اعتـــاد ذا حــــداد

وينـــكم يـــا نســـل لجـــــوادي منـــكم شـــي بـــا تـــقـــــع رده
بـــا تـــــردونــــــه لمعـــتـــادي قــــــول يـــا راد يـــا عـــــــواد

بـــومقـــص يـــا زيـــن لزنـــادي لـــي تـــلقـــي فـــي الجبـــل رده
مـــن بـــد ربك ســـاعة البـــادي بالطـــلـــب والطلـــيبـــة جـــــاد

يـــا مجيـــب القـــيـــد والقـــادي من يشـــلك بك قـــوى زنـــــده
مـــا بيســـلمـــك بـــالأقـــــيادي كـــم حمـــر عـــين ما ينـــقـــــاد

****

الخير مقبل

يا عيطلي سالك بحق حسنك تعاملنا
بالرفق هو واللطف والإحسان

واشفق على حال الفتى يا كامل الافنون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

يا ذا الرضي مالك على ظهري تكلفنا
والجسم من كثر الثقل تعبان

حملتنا ثقلة ومن شل الثقل ممحون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

إيش السبب دائم بهجرانك تعذبنا
ورشنت في جوفي كذا نيران

خليت كير العشق من فوق الكبد مرشون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

وبالعيون السود في الباطن تجرحنا
صوبتنا يا قرة الأعيان

صوبي وقع ع الخاصرة من لحظة الا عيون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

خليتنا كل من معه ميزر تنصعنا
مثل الغرض وقعت للرميان

لا مدوا الميزر قسم والله ما يخطون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

عشقتك يا حلوا المباسم باتسمرنا
والعقل ضايع منتشب [1] بلهان

وقعت لحالي واقعة ليلى مع مجنون
الخير مقبل بخت من حل فيش يا سيون

---

(١) – منتشب : في حيرة شديدة .

في بحــر عشقــك طحت يا المضنــون سلمــنا

بــا فــوت شــفــت المـــوت بالأعــيــــــان

هيا درك من قبل ما أمسي في الثرى مــدفــون

الخيــر مقــبل بخــت من حــل فيش يا ســيون

خــل الجــفــا والبعــد يكــفــي لا تمرســنــا

وارحـــم لــطــف بالعــاشـــق الحــبـــان

لي شاف به فقــدك ومن شــوفك بقى محــنون

الخيــر مقــبل بخــت من حــل فيش يا ســيون

كــل رحــم وانــته ورى ما طعــت تــرحمــنا

شــبــه الحجـــر قــلــبــك قـــوى مــا لان

يــا ما أشــد قلبــك على عاشــقك يالمضــنون

الخيــر مقــبل بخــت من حــل فيش يا ســيون

طــالت فضــيلة لا متــى وانــته تــواعــدنــا

قــلبــي ظــنـــي مــن طــولــة الأســهـــان

وإلى متى وانتــه تقول الخيــر لــك مســهون

الخيــر مقــبل بخــت من حــل فيش يا ســيون

والظــاهــر إلا فـــي وعــودك ذي تكــاذبــنــا

مبــعــاد شــــي شــفــتــه عــلــيه بـــان

وأهل المحبة لا وعــدوا في وعدهم يــوفــون

الخيــر مقــبل بخــت من حــل فيش يا ســيون

****

ما اليوم وافقت مضنوني

ثـــم قـــال بن هـــاشـــم إن الشعـــق كله تعـــب
إن جيـــت با اتـــركه وان قلبي لمحبـــوب حـــب
محـــــــنـــة بـــشـــــي مـــا تـــقـــــــيس
ما اليـــوم واقفـــت مضـــنوني بيـــوم الخمـــيس

العشـــق بـــلوة ومـــن شـــله حنـــب وانتشـــب
كـــله ســـوى ما يحصـــل مقصـــده والطـــلـــب
تـــــــاجـــــــــر وانـــتـــه فـــــلـــــيـــــس
ما اليـــوم واقفـــت مضـــنوني بيـــوم الخمـــيس

إلا إن مـــعه سعـــد وإلا حـــظ لـــه نـــود هـــب
أحســـن وســـيلة من الطلسم وحـــب الـــذهـــب
حـــتـــى ســـــحـــــــب ألـــــف كـــــــــيس
ما اليـــوم واقفـــت مضـــنوني بيـــوم الخمـــيس

أقســـام وارزاق مـــن مـــولاك عالـــي الرتـــب
حـــد با فتـــيلة وحـــد ميزر من أخـــير ســـلب
فـــي قـــســـــم واحـــــــد خـــســـــيـــــــس
ما اليـــوم واقفـــت مضـــنوني بيـــوم الخمـــيس

ذا ســـالف الوقـــت والدنيـــا تريـــك العـــجـــب
القسم لي زيـــن يخـــرج روع واحـــد غضـــب
مـــحـــــظـــــــوظ مـــا هـــــو نـــحـــيـــــس
ما اليـــوم واقفـــت مضـــنوني بيـــوم الخمـــيس

بي ضيم من ناس لي ظلمــوا حــطاط القــصب

كمــن ســلب صــاحبه خــلاه قــسم المــهب

والغــــبــــن فـــــي وســـــط كـــيـــس

ما اليــوم واقفــت مضــنوني بيــوم الخمــيس

مســكين مسكين نـــا دمعي على الخــد صــب

والقــلب من بعــد محبــوبــه تعــب وانقــطب

وهـــــو لـــــي أعـــظـــــم أنـــيـــس

ما اليــوم واقفــت مضــنوني بيــوم الخمــيس

****

مسكين من دمعه سبالي

(قالها الشاعر عام ١٣٧٩هـ عندما سمع لحناً قديماً على صوت :
طرحت يدي فوق راسي   عا القرش يوم انصرف)

مسـكين مـن دمعه سـبالـي   دم فـوق خـده ذرف
سـهران جـزعـهـا ليـالـي   قـط مـا غمـضن لعـيـون

ليـلـه يبـيت فـي خـيالـي   لا نـود نـسـنـس وقـف
قايست[1] محبـوبي بـدالـي   بـه بـا تـقـر لـعـيـون

قلـبي يحب مخلـوق سـالـي   دمـه مـن اللـه خـف
حـاز الحـلاوة والقـبـالـي   والهـنـدسـة والـفـنـون

فـرحـتي يومه راس مـالـي   كالـغـصـن حـين انعـطـف
وإلا بـدا مـثـل الـهـلالـي   فـاق الظـبا والغـصـون

مـا حد جرى له مـا جرى لـي   فـي عـشـق زيـن الـترف
كل من صـبر يشـرب زلالـي   خـزا الـذي يـحـسـدون

نعمـة من الله يـوم جـاء نـي   بعـد التـعـب والكـلـف
ذقـت بعـد القـار حـالـي   عـلى الرضـاء والسـكـون

لـو كان في سـفحـه حلالـي   بـا ابـلغ سـوى كـل شـف
ولعـاد بـا يخـطـر ببـالـي   حـالـي ومـالـي يهـون

****

---

(١) – قايست : ظنيت .

يا دائـر الشاهي

يا دائر الشاهي تفضّـــل صب لي خرمان راســـي

فــنــجـــان عــطـــاس يصـــم الـــراس

جيته بلا حس خاف من شاهيك تتراجع حواسي

هيـــا دركــنا قــبل يكــثرن التــنــاهيـــس

در كاسك القـــاطع وصبه لي من البراد كاســـي

خـــلـــه عــلـــي الكـــاس بـــعـــد الكـــاس

ولا تظن قلبي من أحوال الهوى غــفل وناســـي

ذكــرت خصـــله عكست خـــاطـــري تعــكـــيس

عديت بعد العصر في بستان شفته غصن ماســـي

مـــالـــك كـــذا يـــا غـــصـــن يـــا ميـــاس

ضناك عمارك قليـــل الخـــير مايسقـــيك قاســـي

يـــا زيـــن ما تســـتاهـــل الغـــل والتـــغاليس

يـــا ريب لي تولاه وإلا فيـــك يعطـــونا قياســـي

بـــا ســـــقـــيك كل ســـاعـــة بـــلا مقـــيـــاس

إن بيـــت دمعي وإن تبغاعسل با احمل اقـــلاسي

على خـــزا صاحبـــك لـــي شـــيطانـــه ابلـــس

****

وغـــن يالمغـــنــّـي

((هذه كلمات قالها في مساجلة مع بعض اصدقائه على صوت قديم مطلعه : (بغيت المكلا وقلبي بالقويرة حلالي) في واقعة حال في سهرة في الجانب القبلي سنة١٣٧٧هـ))

وغـــن يا المغـــني ورحب بالصدور الرجـــالـــي
وخـــذ منهـــم شرح حال القرن واهل الطـــويلة

ومن خلـــع راشـــد سألهم والديـــار القـــبـــالـــي
وقل بالهنـــا ذا لهم لـــي هم ضـــووا بالجمـــيلة

وأنا ابن محـــمد دوامـــا عيش لي قلب ســـالـــي
وحال البـــلد يا اصحـــاب اليـــوم حاله جميـــلة

سمعنا خبـــر والخبـــر ذاع الجبـــل والجـــبالـــي
وزفـــوا بحـــامل مية [1] يهنـــاه شيـــخ القبيـــلة

تعـــنى له الجيـــد[2] لي له صيـــط طبي وعـــالي
عـــرض ببو خمـــس خـــلا الـــدم وارى رجيـــلة

وحقـــه وحـــق أهله أهل الريوســـة والفعـــالي
ســـلابـــتهم إلا ميـــازر مـــا حمـــل بـــو فتيـــلة

ويحفـــر مـــلافي كبيـــرة والفـــتن والقـــتـــالي
وكل ما عرض ظبي في ذي الوقت عدبه قتيـــلة

وحظـــه من الله يجيـــب إلا الوعـــل الغـــوالـــي
وحد شال قطبـــه يحطف في ســـماك المســـيلة

قســـم من عظـــيم المواهـــب حد بدره يـــلالـــي
وهو فســـل ما يستـــحق الزيـــن له في عليـــلة

عريـــض العجـــز لي تعنت له صلاب الرجـــالي
وكل يهـــنى لمن قـــد صـــاد واطفـــى شـــعيلة

مســـاكن بنـــي بـــدر لي تعتاد في أول وتـــالـــي
وخل العروض النجـــادي لـــي بجـــانب صليـــلة

وبلغ ســـلامي إلى من لـــه بقـــلـــبي حـــلالـــي

---

(١) - حامل مية : وعل به قرون بها ١٠٠ عجرة .
(٢) – الجيد : الشجاع .

وقــل له محبــك معــذب لــه ليــالي طويــلة

وحي قول يشــجي يذكــرنا الذي هــو ببــالي

وبا اذكــر ليــالي وكل محبــوب يذكر خليــلة

وأنا زاد شوقي كما اصحــابي دموعي ســبالي

ذكــرتــه ظــبي بارع القــد والعيون الكحيــلة

حسين النــظر واللطــافــة له فــديته بمــالــي

وروحي ثمن في رضاء محبــوب قــلبي قليــلة

خفــاف النظر يا محب قطعن في وسط بــالــي

وعذبــن قــلــبي فضــيلة ذا عليــه فضــيــلة

وغالــب شبــابي تقــضى في تعــب في نكــالي

صبــرته وطال المدى والصبر ما لقيــت حيــلة

في الناس ماحد جرى له في الهوى ما جرى لي

إذا جنــح الليــل صــب دمعــي شبيه المخيــلة

وجســمي تسمسر وقلــبي ذاب واســتل حــالي

وكبــدي كما حبــة البــاروت تحــت الفتــيــلة

وبا اختم كــلامي بطــلة البــدر زيــن الكمــالي

شــفيع العــرب في الورى مفتاحنا والوســيلة

****

مولـّع بالحسان الحور

التخميس

(مولع بالحسان الحور) أو (ضرب عالعود ياعشور)

تسـل يـا قـلـب صــابـر — وبعـد الحـزن يا تـأتي البشـائـر

وهــذا حــكم ربــك — صـبـر ع الحـكـم والمقــدور

ونـسـنـس لا تحـاذر — تسـلى وانبسـط يا قـلب حـاسـر

تغـانـم فـي شـبـابـك — لا تخـلي خـاطـرك محسـور

لأن ذا وقـت عـابـر — رأينـا آخـرتـهـا للمقـابـر

نـظـر فـيـمن مضـوا — كـم واحـد فـي الثـر مقبـور

وغـن واحـي الخـواطـر — وربـك با يـرد ذيـك المسـامـر

والأيـام التـي عـدت — وكـلـن مـنـنـا مـسـرور

ضـرب خـبـط المزاهـر — ونسـم بالغنـاء حبـان سـاهـر

سـميـر الـبـدر مـن — كثـر الشـواغل في عنـاء وفكـور

ولا لـي قـلـب ذاكـر — في الدنـيا ولا فـي الفلـس فـاكـر

ولا فـكـري بشـبـي — غـير فـكري في الحسـان الحـور

بهـن مـا زلـت حـائـر — بـلانـا فـي سـود المحـاجـر

تحـمـلـته مـتاعـب فـي — هـويـتـهـن وخـضـت ابحـور

وسـطـهـا مـوج زاخـر — بـروحـي في محـبتـهن مخـاطـر

ولا نـا عـنـدهـن مقـبـول — يـا صـاحـب ولا مشـكـور

وقـالـوا كـل صـابـر — فـي العشـقة بكل مطـلوب ظـافـر

صـبـرتـه مـا تظـفـرتـه — عـسـى بالصـبـر ذا مـاجـور

وحـكم العشـق قـاهـر — وحـد يربح وحـد مسكين خـاسـر

وحد مظلوم ومطرد ... وحد مثل الأسد منصور

من المولى بوادر ... لحد من دون له حظ وافر

وحد محبوب ما يكتب ... لحد طلسم على الظافور[1]

وبي من ظبي نافر ... لواحظ صوبها في القلب غائر

تملكنا بحسن اخلاق ... مرضية وقد وشعور

من الأرياح خامر ... وفي غرته بدر السعد ساهر

وخشمه منتصب ... واعيان قتالات سوداء حور

رحم واشفق وناظر ... وخاف الله يا ظبي ساحر

محبة سحر من موسى ... وبك صيرتنا مسحور

متى يا نجم زاهر ... على عادتك با ترجع تسامر

على عاشقك ظلمة ... بعد ما غبته شرق بالنور

سمح في يوم باكر ... بجلسة كاملة في غلب عامر

وإلا في سمر في ... قصر متعالي على لقصور

ودر يا خير داير ... على فنجان من شاهيك خامر

ولي با تنقطع يا منيتي ... خرمة سنة وشهور

وولع في السماور ... وعمر فيه عطاسي [2] وفاخر

على قانون والعدة ... من النيكل ومن بلور

سرع بالوصل بادر ... وشف ما شي كما جبر الخواطر

على شرع النقا والله ... ما با نقرب المحذور

وآمن عا السراير ... وحفظ العهد من أول وآخر

وكتم السر واجب ... عندنا في شرعنا مذكور

---

(١) – طلسم على الظافور : نوع من أنواع السحر .
(٢) – عطاسي : نوع من أنواع الشاي .

وصـــــلوا عـــــد مـــــاطـــــر   يهــذلــل [1] بالعشـــــية والبــواكــر

عــلى المختـــار هــادينـــا   وشــافــع يــوم نفـــــخ الصـــــور

****

(١) – يهذلل : يسامر في نزوله .

ذا فصل ما بي للغناء سلوة ولا طربة

(في جلسة دان مساجلة مع بعض الشعراء)

حــــــــداد

ذا فــصل مــا بــي للــغــنــاء ســلــوة ولا طـــربــة

بخصــوص ذي اليــومين عنــدي كــل شــي مقــلوب

أخبــار بلغــت ما تســر القــلب جــات أشــياء غــريبة

عا القلب ما تــطرش ولا تخطــر على خــاطري والبــال

العيـــدروس

يــا بن حــســن غــن باتــقع شــربــة إلى الكــربـــة

الله يــفــرجــهــا عــلى المــهمـــوم والمكـــــروب

ولا تخــلي شــي ببـــالــك والحــذر تــوخــذك ريبــة

انظر لمن قبلــك مضوا راحــوا بشي لي جمعــوا المــال

حــــــــداد

وإن تــمــت إلا هــكــذا احــســن لـــي الــغـــربـــة

با ارحـــل إلى سيــون يــا اصحــابي ونــا مغصــوب

الله يــعيــن الصــب لي فــارق مــني قــبله غــصيــبة

هيــا عســى فــالــك يــقع يالعيــدروســي خيرة الفــال

بن عــامــر

يا الحــارثــي شـــل الــربــابــة واحــكم الضــربـــة

يـــا راد يــا عـــواد يــا فــتــاح يــا مــطــلـــوب

قــربت نجوم الخــير شــفــنا مســهن الرحمــة قريــبة

اصــبر على ما بــك لأن كــل من صــبر يظــفر بآمــال

حــــــــداد

صبــرت صــبــري بــا يضــوينــا إلــى التـــربـــة

حــيــا بحــكــم الله هـــذا لـــي عــلـــي مــكتـــوب

وإن مـــتت قولوا رحمـــة الله مـــات من فــرقة حبيــبــة

والقــوا عــلي تــابوت ضــربوا بي العشــاق المــثــال

بن عــامــر

يالهــاشــمي هــذي حقـــوق العــشــق والصــحبـــة

مـــن راح خــله يضــوي الــتربــة قــفــا المصحــوب

مــعاد با يســلى فـــي الــدنيــا إذا فــارق صحــيــبــة

كل ما فطــن صاحبــه با تجــري دمــوعــه سيل ســيال

حـــــــداد

إلا إن رضـــي خــلي ســقــانــا بــالهــنــا شــــربــه

مـــن شــغل جــردان الــبغــية حــــالـــي المشــــروب

بســـلا وبـــي باتـــرجـــع الحـــالة على العـــادة عجــيــبة

لأنـــنـــا قـــد ذقـــت مـــن مـــره وحـــلوه صـــافـــي ازلال

****

لا عـند من بشـكي

لا عــند من بشكي خفاف الروح عا العاشق لهن ســكرة

ومــن تــولــيــنه بطــا يــبــكي دمــوعــه كالسبالـــي

الله بــلا قلــبي بــهن من عــادنا إلا طفل في الصــغــرة

يا اذكــر محبتــهن ولو حــتى وأنا مقبــور في الطيـــن

مملــوكهن عبدا على كــل حال في الطــاعة لهــن مــره

ربــي خلقــنا لا مرهــن في كــل شـــي حــالي ومــالي

في جــبرهــن حتى ســقــينا بالعشــر قطــرة قفا قطــرة

راضـــي ولـــو قطــعن قــلبي يــا صــحابي بالســكاكين

يا بن حسن اتحــامد الله يــوم لــك ســطوة ولك شهــرة

الغيــد طوعــك بالهــنا عطــوتــه ربـــي ذي الجــلالـــي

ولعاد تجحــد جــودهن خــل الســفه والكــذب والطفــره

كــم لــك ســوابق شــايقة وهــكذا شــان المحبــيـــن

عــذبتــنا لتو شــفت ما شــفته من التعــذيب والفــكرة

إن كــان نقــض شــيب راسك لــو دريتــه ما ببــالـــي

لعبن بي والقين لي مثل الطــبق [١] في وسطه العجــرة[٢]

لـــو نـا سوى محبــوب ما بشــكي وبتحامده كل حيـــن

مســكين بوحــامد معــذب شاف كمــن في الهــوى زره

لو يطّــلع خصمي على حالتــي في ســاعــة رثــى لـــي

جمــلة شــدد وأهــوال لي كالفــتها في الليــل والبــكرة

ما شـــي أشــد عنــدي في الدنيــا كمــا فــرق المضانين

****

---

(١) – الطبق : إناء مصنوع من الخوص .
(٢) – العجرة : نواة النبيق (الدوم) .

قال ابن هاشم السالي بنيّة

قــال أيــن هــاشــم الســالــي بنــيــّة

جيت من ضيــق با تسلا بسفح الطويــلة

خــصــكم يــا اهــل القــلوب الســليــة

يــومها عندكم ســلوة قــلوب المحــبين

نســـمونا فــضــيلــة ضــيــق بيـــّه

ذي الليالي دموعي مثل طش المخيــلة[1]

ذكـــرونـــا المــسامـــر لــولــيـــّه

لجل با ســـلا وبا تذكر وقوت المضــانين

عــندكــم با نحــط كثــير الشــكــيّة

وانتم أعرف با أهل الشـــروع الطويــلة

من بــلي كيــف با يــلقــي بالهــويـــّة

قده تحت السفن راسه دعوا له مسكيــن

للــهـــوى با يجــي يــا الــدامــكيـــة

با ابــذل آلاف عندي في المحبــة قليلــة

بــا احــمــد الــله مــا يــدي خــليـــّة

للهــوى بالعــطــا با مــد حتــى ملاييــن

يا محــب صــوب بــي من عــيطــلــيّه

عــذبتــنا وأنا عنــدي محــبــة دويــلــة

لا تــذكـــــرتــهــا بــيــت هــمــيّــة

يشهد الــدمع لي في الخــد مثل المعايين

با تصــبّــر عــلــى المكـــتوب ليـــّه

ما شي أعظــم من الخل عند فرقة خليــله

كــل ســاعــة يشـــاهـــد بــالمنــيـــّة

يطلب المغفرة لا قــده مقبور في الطيــن

---

(١) – طش المخيلة : المطر القليلة التي تنزل من سحب كثيرة .

ذا الــوفــاء يــا المــولـــع والجــزيــة

من حبيــبك طعم ســم الكبـــود العليــلة

انت تســقــيــه مــن جــبح البــغــيــّة

كل ســـاعة وهو يسقيك بالقار كل حيــن

هــكــذا الجـــود والإحـــســـان فــيّــه

يستحق من يحب شـــربه من السلسبيلــه

كـــن ذا وقـــتـــنا يـــا المـــقـــبـــليـــّة

راحت النـــاس لي تعرف حقوق المحبيــن

****

قال الفتى رِيتْ لي تـُمناه

قـــال الفـــتـــى ريـــــت لـــي تمـــنـــاه

وإلا خيــر صدق في الدنــيا تــقع لـــي

ســــالـــي مشـــوّق إلـــى مـــغـــنـــاه

وديت جـــاره لميـــد[1] اســـمع مغانيـــه

فـــي الـــدان يا اهل الهـــوى مســــلاه

دايـــم عـــلـي قـــلبـــه العاشـــق مســـلي

ولعـــــاد يـــفـــكـــــر قـــفـــا دنيــــاه

همـــه صـــوات الغـــناء الله يســــليــه

البــــارحـــة فـــــي عـــلا مبـــنـــاه

يـــنوح بالصــــوت خـــلانـــا مَحـــَلي

واقـــف مـــن الشــــوق في المثـــــناه

وهو ينســـنس على الشـــاحي   مخـــيله

أبـــــكـــي بــــدم لا تـــــذكـــــرنـــــاه

فـــزعان يوخـــذ شبـــابي قبـــل حـِـلّـــي

بــــوصــــل لـــقـــيـــاه طـــالـــبناه

عـــلـــي تمنــّع وأنا حبـــان جـــم فيـــه

ودي بـــســــمرة أنـــا وايــــــّــاه

في وســـط بســـتان وإلا بـــا نظـــلّـــي

بـــيـــن الـــبـــخــــاري عـــلـى يـــمنـــاه

مـــن كاس شاهيـــه يسقينـــا وباسقـــيه

وبـــا يـــقـــع يــــــوم يـــا حـــيـــّـاه

في يـــوم ما يحصـّـل شخـــص مـــثـــلي

ســــالـــي وبا افـــهم غـــزا معـــنـــاه

وهـــو في الفـــن مـــا حـــد با يســـاويه

---

(١) – لميد : لأجل .

يــا أوصــافــه الكــامــلة حـــــلاه

ما حُسن يوسف يقع في حُسن خــلـــي

ســــبــحان خــالقــه لـــي ســــــواه

وأنشــاه للنـــــاس جـــل منــشـــيــه

يــا فــرحــة القــلــب لا شــفــنـــــاه

حــلو النــظر لي بــه الحبــان مــبلي

وإلا عـــلـــى بســـط جــالــســــــناه

صــوته بصــوت الربــابــة بانخــاويه

كــل مــا يـــريـــده ويــتمــنـــــاه

شــفنا خُضُر في الذي يطــلبه خــلـــي

قـُم يــا رســولــي وشــل تعـــناه[1]

حتى بغــا القــلب هو والروح يا فــديــه

واخــتــم بمــن ربنـــا اتعـــنـــاه

عليــه فـــي كل ســاعــة يا نصــلـــي

صــــــلاة مـــن ربــنــا تغــشــــاه

والآل والصحب لي حضــروا مغازيــه

****

---

(١) – تعناه : أخبار مرسلة إليه .

لخو عيديد

(مساجلة على لحن مربوع)

حـــــــداد :

لخـــو عيـــديد يا اهل البسط عــدة وشــدة

بغــينــا كــل مبـســوط يــشـــــتد

وراهـــا ذي اللـــيالـــي يالمحـــبـــين جمــدة

واهــل البســط لـــي كـــانوا جمــود

حـــــــداد :

رعى الله زام لـــي قـــد مر في عــز بــلدة

تــريم العـــالــية لـــي بهـــا بـــــد

علـــى جمـــيع البـــلد للـــدان ردة بـــــردة

ونغــمات البــيـــوله مــع العـــــود

الجـــليل :

عسى يا الهـــاشمي نظــرة من الله لعــبده

كـــريم الوجـــه من جــــاه مـــا رد

عـــطيـــة ربنـــا لا راد للعبــــد قـــصـــده

يـــقع في الحـــال لـــه كل مقصـــود

حـــــــداد :

كفى الله يا مـــبارك كـــل حاســد وحـــسده

عـــلى كـــل شخص ســـالي تحســـد

نـــوذي للحســد من لرض مســـحه وقـــلده

وسط برهــوت شــرقي نبي هـــود

حـــــــداد :

تقـــع لأهـــل الســـلا عـــودة قـــريبة ورده

يـــرد ذاك الصـــفا لـــي مضـــى رد

فقـــدنا نغمـــة الشـــاحي مع العـــود وحـــده

مـــع نــغــمـــات مزمـــار داوود

الجـــليل :

على كيـــفـــك سجع مــالك بمن جاء بعمده

بغـا لـــك فـــي خـــزاهـــم تعـمـــد

وقـــل خـــل اللـــقاء يا رافـــد الخصـــم وده

ســـرع قـــبل الميـــازر والفـــــرود

حـــــــداد :

مشـــوق لـــي ليـــالي ما تهنيـــت رقـــــده

على لـــفـــراش مـــا طبـــت رقـــده

خصـــومي والحســـد يا صاحبي ناس عـــده

فضـــيلة حـــامليـــنا علـــى عـــــود

الجـــليل :

كـــثـــر زاد الـــزلـــل مشـــكاة لـــه وحـــده

وكـــل شـــي راد فـــي الحـــال جـــدد

وطالـــت طولـــت ما جـــبت في ذاك نجـــده

وراكـــم مـــا تقـــولـــون منـــقـــود

حـــــــداد :

وهـــت يابو جـــليل أين الســـبب لي تعـــده

لهـــذا البـــعـــد والهـــجـــر والصـــد

تخـــلينـــا نصـــع من شـــل ميـــزره مـــده

لـــهـــم قـــلـــبـــي كمـــا العـــــود

الجـــليل :

حبيـــبك معتـــني بـــه بـــدل الـــباب ســـده

وقـــــال البـــــاب هـــــذا مســـــدد

وانـــا بارحتلـــولا [1] شـــفقت العـــين يـــده

خـــطت ما هكذا الشـــرع والجـــود

---

(١) – بارحتلولا : قبل أمس .

حـــــــداد :

حبيـــبك يعرف اشـــروط الوفاء والمـــودة

ولا يخـــطـــي بـــرجـــله ولا اليــــد

على النامـــوس حامل غير ســـيفه وفـــرده

وســـاعة حـــظ طـــالـــعه مســـعود

حـــــــداد :

تفـــقد غير ما في العـــين غشـــمه ورمـــده

نعـــدك يـــا محـــب مـــثل لـــرمـــد

هرج [١] بالصدق لا تسمع ذي أقوال فســـده

وشـــف للعـــين شـــاهد ومشـــهود

****

---

(١) – هرج : قـل .

يا حالي الصوت

يا حالي الصــوت يا نفــتح أبــواب المحبــة

يا بخت من هو محب عند أهلها محبوب

وإن كانه إلا مثــيلي عــدبه يا قطــب قلــبي

لــي وقـــت قــــاطــب

قــلــــبه معـــذب ومقــطـــوب

في العشــق صابر علي قاره متى باذوق عذبه

ودي بشـــربــه من جبــوح النــوب

با اطفي أحزان من جوفي لها شــعلة ولهــبه

كــالـكـيـر لاهـــــب

فـــي بــاطــني مــلعــقــة دوب

إلى متى ذا التعــب يكفي فــتر مسكين جنبــه

وإن تمت إلا هكذا مــثل الذهب باذوب

كم دخــلونــا المجرة[1] بعــدما ذقتــه مصبه

والعـــــقــل ذاهـــــب

هـــم قــايســونــا بــغا تـــوب

وأنا في العشق مابا‌قنع ولو في العشق نشبه[2]

ما حد في العشق مثلي من خلق منشوب

خــاطرت بالروح وأموالي قفــا محبوب حبــه

قــد كــنـــت غــالـــب

واليـــوم صــرت لــه مغــلــوب

لجل المحبــة شربته حوض ما هو لميه حــبه

واتجــرع القار لي مثل العشر مغصوب

---

(١) – المجرة : آلة لصناعة الذهب والفضة .

(٢) – نشبه : مشكلة .

ماحــك صفــره بغيــته بعترف صدقة وكــذبه

دايــــم يــــواعــــد

ملقــي لــي اوعــود عــرقـــوب

قـــله تمـــانـــي محبــك با يحــط ع الخد شبه

وذكـــــــرها با يتمي للأبــد مشــبوب

ارحم مريضـــك تفضل شـــفه في التقبيل طبه

بــيـــــن الحــبــايـــب

مـــا فيـــه عـــاتــب ومعــتـــوب

نـــومـــي تـــزعل وقلـــبي حن يتذكـــر محبـــه

لا حل للبـــعد بـــه با تنقــطب لقـــلوب

بيّت على الغــش يا صاحــبي قلبـــه بعد قلبه

عـــــد الكـــــواكـــــب

ذا لـــي مقـــــدر ومــكــتــوب

وايش بيننا قول والعشقة على الحبـــان صعبة

كـــم عذبـــنا وخـــلتـــنا كما المجــذوب

وإن جيت با اقنع ذكرته في نظيري عاد حسبه

لا جـــاء المحـــــاســـب

بـــا قـــول حـــاســب ومحســـــوب

يكـــفي الهجـــر يالمضـــنون للمسكـــين ربـــه

يا مسلمين اعقلوا يوسف على يعقوب

في آخر الليل با دعي يستجيـــبه من دعاء ربه

يـــــا خـــيـــر واهـــــــب

فـــرج عـــلى كــــل مـــتـــعـــــوب

****

ذا خرج فصل في عيديد

ذا خرج فصل في عــيديد كم ما رأيــته

أمــس والبــارحــة وقــــت العشيــة

مــن قــروح الميازر تحــن القضيتة[1]

لــي فــي القــاع يتــرامــى عــليــّه

والذي في القــصور الضــرب خــلوه سنجــار

ثــم استغـفــروا من ربــكم قد بليــته

جيــت واسعــفــت وقعت لــي بليــّـة

كن قلبي قوي زاكــي أســد لا احتجيته

أبــشـــروا في وفــاهم والجــزيــّـة

صــدق با افعــل وغــيري بايخــابر بالأخبــار

من يضــربك يا السعيدي وانا مادريتــه

وانــت جـــلاب لا حــد مشــتريــّــه

النفس اتــون من بنــدقــك لا متلهيته

نحـــز اللــســن طــيــة بطـــــيّــة

با نثــمن بيــاض الوجــه واللــوم والعـــار

مبــطلة مسكرة من ضــربهم ما خطيته

حــد تعــمّــد وحـــد منـــه خطيــّـة

يا محبي يضــربونا وصــاحبي حيتــه

مـــا رفــع بنــدقــــه والجــرمليــّـة

قال وحدك طعــم واصبــر على الحلو والقـــار

****

---

(١) – القضيته : احتميته .

يا قمر شارقه

يا قــمر شـــارقه من فـــــوق لصـــبار

لا مـــتى با اقــطفــك يا الغصن لخضـــر

غصـــن راوي عليـــك الغيـــث مـــدرار

منـــك يا العـــيطـــلـــي قلـــبي مغـــيّـــر

والحشـــا تلـــهـــتب والعـــقل قـــد فـــار

ما تـــرى يا الرضـــي حالـــي تســـمسر

لـــي زمن صيـــم لك ذا وقت لفـــطـــار

با انـــظرك لا متى يا النجـــم لـــزهـــر

ضيعـــتـــنا الليـــالـــي ســـود لغـــدار

طـــاب وقـــت الصـــفا والليـــل غـــــدّر

تحـــت بـــاب الرجـــاء عشـــاق ســـمّار

من يبـــا العالـــية في العشـــق يســـهر

لا بـــدا الليـــل يتـــبع ضـــــو لقـــمـــار

وإن دعـــتـــه المحـــبـــة مـــا تعـــــذّر

ما يهـــاب العـــتب واللـــوم والعــــــار

يا مسيـــكيـــن انـــا با سيـــر مـــاقـــدر

صـــبح مقـــيـــود بايمـــاني وليســــــار

عـــاد حـــد يـــرحم المســـكين مضطـــر

آه عـــطشـــان وامـــشي بيـــن لابـــــار

****

قال الفتى الهادي

قصيدة جواب لصديقه الشاعر محمد بن سقاف الهادي عندما أرسل له مطلها :

قال الفــتى الهــادي حواســي تغـيب

إذا ذكـــرتــــه شـِعـــب عــامـــر

ومــرتـــع الغــزلان حـــول الكـــثيـــب

والســـفــح من لعـــلـــع وحـــاجـــــر

غـــزلان ينـهــبـــن الخـــواطـــر نهيــب

مـــن حيـــن ننـــظـــرهـــن خـــواطـــــر

إلى آخــــر القصيــــدة ....

كتب حداد الجواب في القصيدة التالية :

ثم قـــال خـــو عيديـــد واقـــت قـــريب

أبيــــات تشـــــرح للـخـــــواطـــر

فـــي ذوقـــها أحلى من خمـــور الزبيب

عـــندي ومـــن ضـــرب المــزاهــــر

أحيــــت فـــؤادي المكتـــئب والكئـــيب

وبـــشــــرتـــنـــا بالبـــشـــائـــــــر

مـــن قـــول بن ســـقاف ذاك الأديــــب

مـــن في الهـــوى لـــه قسـم وافـــــر

يشـــكي يـــردف بالبكـــاء والنحـــيـــب

دوبـــــه وطـــول الليــــل ســــاهـــر

من عشـــق غـــزلان النـــقاء والكثيـــب

حمـــش الشـــعـــر بيـــض الظـــوافـــر

لـــي منهـــن كم قـــلب مـــدنف كئـــيب

بـــالـــلحـــــظ يـــنهـــبـــن الخـــواطـــر

وكـــم ولـــه قـــد كـــاد خـــاله يـــذيـــب

بالروح والدنيا مخاطر

جزع شبابه في مسيره رتيب

حزين في عشقته خاسر

ما تغمض اعيانه ودمعه صبيب

ما له سوى مولاه ناصر

وانته حسين العشق لا مره قريب

يسلك طريقه كل سائر

العشق يا مصعبه وأمره مهيب

له بحر بالأمواج زاخر

شديد يا مثقله حمله تعيب

يضني ويا مكلفه جاير

ومن تعرض عد بانه مصيب

يوم الهوى حكم قاهر

وإن قد حنبته كن لأمر مجيب

إذا دعيته لب وبادر

واخضع وكن ذا عقل زاكي لبيب

وانكر وحذرك كل غادر

وكل صابر في الهوى ما يخيب

بالقصد يبشر كل صابر

واصدق وفي عهد الوفاء لا تعيب

تصير بين الناس قاصر

هذا ووقت الصفو لك يا يطيب

لي مر من سابق وآخر

والله يودي كل مبعد قريب

من في وسط مهجتك حاضر

ومن خيالك دائما لم يغيب

ما زال طول الوقت ذاكر

أصبحت به ما بين أهلك غريب

ولـــهـــــان حــتـــى العــقل حـــايـــــر

بالملتـــقى تحـــظى بـــوصـــل الحبيـــب

تـــعــــــود بـــالآمـــــال ظـــــافـــــر

نشـــهـــد محيـــاه البـــديـــع العجـــيـــب

لـــي عــندكــم من طـــرف حـــاســــر

وبالرضاء ترشـــف حميـــا الشنـــيـــب

مـــن ثـــغـــر فـــيه الطـــب حـــاضـــر

والعيـــش يمســـي بعـــد ذلك خصـــيب

فـــي روض بـــالأزهـــــار بـــاكـــــر

واخـــتم بمن ذكـــــره لقـــلبـــي طبـــيب

المـــصـــطـــفـــى رب الـــمغـــــافـــــر

وآلـــه وصحـــبه ما تســـلـــى حبـــيـــب

ومـــا ســـجـــع بالصـــــوت طـــائـــــر

****